جامعة قاصدي مرباح– ورقلة–

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

الميدان: العلوم السياسية والعلاقات الدولية

الشعبة: علوم سياسية

التخصص: دراسات أمنية وإستراتيجية

من إعداد الطالبة: بريكي صابرينة

بعنوان:

تنظيم الدولة الإسلامية "داعش وإشكالية التمدد في المغرب العربي

(ليبيا نموذجا)

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ:2016/05/26م

أمام اللجنة المكونة من السادة:

الدكتورة : طاجين فريدة .....(أستاذ، جامعة ورقلة) رئيسا

الأستاذ بهاز حسين.....(أستاذ محاضر،جامعة ورقلة) مشرف

الأستاذ بوحامد علي .....أستاذ محاضر، جامعة ورقلة) مناقشا

السنة الجامعية:2016/2015

جامعة قاصدي مرباح– ورقلة–

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

الميدان: العلوم السياسية والعلاقات الدولية

الشعبة: علوم سياسية

التخصص: دراسات أمنية وإستراتيجية

من إعداد الطالبة: بريكي صابرينة

بعنوان:

تنظيم الدولة الإسلامية "داعش وإشكالية التمدد في المغرب العربي

(ليبيا نموذجا)

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ:2016/05/26م

أمام اللجنة المكونة من السادة:

الدكتورة : طاجين فريدة .....(أستاذ، جامعة ورقلة) رئيسا

الأستاذ بهاز حسين.....(أستاذ محاضر،جامعة ورقلة) مشرف

الأستاذ بوحامد علي .....أستاذ محاضر، جامعة ورقلة) مناقشا

السنة الجامعية:2016/2015

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى رمز الفخر أبي

إلى منبع العطاء و الحنان أمي

إلى من أتذوق معهم حلاوة الحياة

إخوتي أخواتي

إلى أخوات لم تلدهم أمي

الغالية أنفال، شهرزاد، شيماء، نهال

إلى من جمعتني بهم أحلى الصدف و نقشوا حروف أسماءهم في قلبي

كريمة، حبيب، عبد القادر

إلى أنوار العائلة

سيف الإسلام، تسنيم، آدم

إلى محمد الأمين و عمار

و إلى كل زملاء الدفعة.

صابرين بريكي

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

كل الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف حسين بهاز على كل المجهودات المبذولة

شكرا أستاذي

إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية

إلى رئيس القسم

نور الدين حشود.

صابرين بريكي

مقـــــــــــدمة

كان اندلاع الثورات العربية بداية من تونس في نهايات العام 2013 حدثا يحض على التفاؤل بلا شك فقد صوغ للجميع ان ينعته باحتفاء الربيع العربي ، و لكن بعد مرور ما يربو على ثلاث سنوات بعد هذا التاريخ لم يعد أحد قادرا على الاحتفاظ بتفاؤله ، الجميع مدفوع برغبة صامتة في تقديم رثاء مناسب ضمن عملية تأبين واسعة لما كان ربيعا عربيا يوما ، فلقد سارت الأحداث في اتجاه ما كان يؤمل لها أن تسير فيه فباستثناء تونس التي تكافح لإبقاء ثورتها على المسار الصحيح فإن أحوال باقي الثورات ليست على ما يرام، ففي مصر انتصرت الثورة المضادة بفضل الانقلاب العسكري الذي أطاح في جويلية العام 2013 بأول رئيس منتخب في تاريخ مصر الحديث برمته و من ثمة صارت ثورة الخمس و العشرين جانفي مجرد ذكرى سعيدة من الماضي ، أما ليبيا فقد غرقت من بعد مقتل ألقذافي في تطاحن سياسي و عسكري و تدخلات خارجية قد أوجدت البيئة المناسبة و الملائمة لوضع رتوشاتها الأخيرة فيها حتى أصبحت ملاذا آمنا لتهريب السلاح و المخدرات و جسر عبور الى باقي دول المغرب العربي مثل الجزائر التي تشتعل حدودها اليوم نارا من دولها المجاورة، و هذا الوضع لا تلوح في الأفق أي بشائر على قرب نهايته ، و في اليمن لا تقل الأمور تعقيدا فقد سقطت العاصمة صنعاء في أيدي الحوثيين بسهولة مذهلة فقد ضاعت الثورة اليمنية وسط هذه الأجواء المعتمة أما الثورة السورية فقد اندثرت تماما تحت غبار حالة حرب متعددة الجبهات تلك الحرب التي بزغ تنظيم الدولة الإسلامية "داعش " من قلبها كقوة سياسية و عسكرية فظيعة و مثيرة للارتباك.

حيث يعد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام او كما يعبر عنه اختصارا "داعش" مفاجأة الألفية الجديدة من حيث التأثير على الأحداث الدولية فالتنظيمات الأصولية المسلحة و الجماعات التي تؤمن بالتغيير العنفي و التي نشأت في نهايات القرن الماضي اصطبغت بطبيعة العمل السري الذي تتقنه جماعات العنف المسلح و تنأى بنفسها عن أي ظهور إعلامي أو حضور اجتماعي كما أن شروط الانتساب عادة ما تتطلب فحصا فكريا و أمنيا و عادة ما يجري الانخراط في العمل السري عبر تكنيك الشبكات و المعارف أكثر من الانتساب المباشر أومن خلال الانترنيت كما تفعل داعش اليوم في إشارة إلى التحولات الهائلة التي يعيشها وحش الإرهاب اليوم فيما نكتفي نحن باجترار المفاهيم و التصورات القديمة عن القاعدة و أخواتها و بداية العنف الدموي الذي رغم كوارثه التي نجنيها اليوم فإنه أكثر معقولية مقارنة ب "داعش" الممثل الأهم للفوضى التي نعيشها ، فبات تنظيم الدولة الاسلامية داعش يسيطر على

المشهد السياسي و العسكري في العراق و سوريا ليواصل تغلغله الى المغرب العربي ما يزيد من تغير معالم الخارطة الجيوسياسية و الانقسامات الطائفية و الصراع السني الشيعي أي أن داعش أصبحت تحمل تهديدا واضحا لدول العالم خاصة المنطقة العربية .

1. إشكالية الدراسة:

ما إن أعلنت الدولة الإسلامية في العراق و الشام بتاريخ 29 من جوان 2014 عن الخلافة الإسلامية ومبايعة أبي بكر البغدادي خليفة للمسلمين حتى اخذ هذا الكيان بالبروز بشكل كبير دون توقف ، و احتل دورا محوريا على مستوى العالم وأصبح يتصدر وسائل أخبار وسائل الإعلام بما شكله من تأثير على المنطقة وأوضاعها العسكرية و السياسية و الاقتصادية بإطارها العامو بشكل خاص في مجريات و أحداث الثورة السورية و الشأن العراقي ليتجاوز بقوته و سيطرته الشرق الأوسط إلى المغرب العربي لتصبح أحد أهم الفواعل في الساحة الدولية .

ففي ظل تعاطي المجتمع مع حالات الفوضى و عدم الاستقرار التي أحدثتها داعش و تضارب الأهداف و المصالح يجعلنا نتساءل عن ظاهرة تنامي و صعود تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام كحلقة من هذه الحركية و التحول في بنية الدولة الوطنية في المنطقة العربية خاصة بعد نجاح هذا التنظيم في التموضع كتهديد حقيقي للاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط في ظل إستراتيجية الصدمة و ألمباغته التي يمارسها في المناطق التي يسيطر عليها .

فمنذ ظهور تنظيم الدولة الإسلامية داعش و المحاولات المتعجلة لا تتوقف عن تفسير الظاهرة دون دراسة متأنية و فهم عميق للخلفيات و الأرضيات التي ساهمت في نشوءها

و منه ننطلق في هذه المحاولة البحثية من طرح الإشكالية التالية:

ما هي مرتكزات إستراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في التوسع من الشرق الأوسط ثم التمدد إلى منطقة المغرب العربي.

و على ضوء الإشكالية الرئيسية نطرح الأسئلة الفرعية:

1/ ما هي الظروف و الأسباب التي مهدت لظهور تنظيم الدولة الإسلامية "داعش".

2/ ما هي أهم المراحل التي مر بها تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" منذ ظهوره .

3/ ماذا عن مصادر التمويل و استراتيجيات التوسع في الشرق الأوسط.

4/ ما هي إستراتيجية التنظيم في التمدد إلى المغرب العربي.

5/كيف تغيرت خارطة التنظيم في المغرب العربي، وماذا عن مستقبل التنظيم في ظل التطورات الدولية.

2. الفرضيات :

1/ ساهم البعد الداخلي للعراق و احتلال الولايات المتحدة الأمريكية لها في بروز وصعود تنظيم الدولة الإسلامية "داعش".

2/ أعطت هشاشة مؤسسات الدولة في سوريا بما فيها الجيش نقطة تحول جديدة في مسار تنظيم الدولة الإسلامية "داعش".

3/ يتبع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام "داعش" أساليب و استراتيجيات الإعدامات و الحرب النفسية كما يركز على الإعلام و الانترنيت لفرض سيطرته على المنطقة العربية.

4/ تعتبر مصافي النفط من أكثر مصادر التمويل التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية حيث تعددت مصادر دعمه وتمويله ما جعله أغنى تنظيم إرهابي .

5/ ساهم الفراغ الأمني و السياسي في ليبيا في خلق الحواضن والبيئة المناسبة لتمدد الدولة الإسلامية في المغرب العربي.

6/ يسعى تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في ظل التطورات الدولية إلى بسط نفوذه على اكبر قسط من المناطق التي رسمها لدولته المزعومة

3. المقاربة المنهجية للدراسة:

اقتضت منا دراسة هذا الموضوع استخدام مقاربة منهجية مركبة مما يلي:

1/ المنهج التاريخي:

يقتضي منا موضوع الدراسة الاعتماد على بيانات وحوادث تاريخية في مختلف أطواره سواء عند تحديد مسار تطور تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" و تحديد الخلفية التاريخية لرصد و تحليل التطور التاريخي اذ لا يمكن دراسة هذه العناصر دون الرجوع إلى تاريخ ماضيها.

2/المنهج الوصفي:

يقتضي الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفي لوصف الظاهرة منذ بداية نشوءها و الاستراتيجيات الخاصة بها مع تبيان و وضع صورة و وصف للأحداث التي سارت بالعالم العربي منذ بداية ثورات الربيع العربي الذي كان نقطة البداية لمسار لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام .

3/ منهج دراسة الحالة:

بما أن موضوع الدراسة يركز على تمدد الدولة الإسلامية "داعش" إلى المغرب العربي فكان نموذج الدراسة هو تمدد الدولة الإسلامية في العراق و الشام دراسة حالة ليبيا كنموذج.

4. تتجلى أسباب اختيار الموضوع في الاعتبارات التالية:

أ. الاعتبارات الموضوعية:

_ يعتبر موضوع تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" موضوعا حديث الدراسة نظرا لحداثة الظاهرة وعليه تعود المبررات الموضوعية إلى:

1/ البحث في الدوافع التي أدت إلى ظهور تنظيم الدولة الإسلامية و المراحل التي تطور من خلالها واستراتيجياته المنتهجة في التوسع المكاني.

2/ الاهتمام البالغ و الكبير الذي يحظى به موضوع الدولة الإسلامية "داعش" عند المفكرين و المحللين السياسيين و وسائل الإعلام و الرأي العام المحلي و الدولي لأن الظاهرة في وقت قصير تمكن تنظيم الدولة من السيطرة وفرض الهيمنة على العراق وسوريا وما لبثت أن أرست بقواعدها في المغرب العربي.

ب. الاعتبارات الذاتية:

1/ بغض النظر عن الاهتمام الشخصي بهذا الموضوع فإن أهمية الظاهرة وتغلغلها وتمددها يستدعي دراستها وتفسيرها ومحاولة الكشف و التعمق اكثر في البحث عن خباياها، في محاولة لإبراز مدى تأثر شعوب و مؤسسات و منظمات دول العالم بها.

2/ توظيف الجوانب المعرفية و النظرية التي تم تلقيها في تخصص العلوم السياسية وميدان الدراسات الأمنية و الإستشرافية على واقع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام "داعش".

5. أهمية الدراسة:

نظرا لواقع التأثير الذي أحدثه تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" على المستوى الإقليمي و الدولي و الاهتمام الذي يبديه السياسيون، الباحثون والمفكرون أدى إلى زيادة الاهتمام بالموضوع ودراسة الظاهرة.

و عليه ستركز الدراسة بداية من هذا المنطلق على معرفة خلفيات و أسباب صعود الظاهرة في وقت أصبحت فيه من أغنى المنظمات الإرهابية في العالم و توسع المساحات التي تسيطر عليها .

6. صعوبات الدراسة:

تمحورت صعوبات الدراسة بصفة عامة في البحث عن مراجع أكثر دقة ومصداقية بحكم أن ظاهرة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" لا زالت جديدة على الساحة الدولية.

7. تبرير الخطة:

تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة عامة و ثلاث فصول :

الفصل الأول بعنوان تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" قراءة في جذور النشأة و التطورو يضم ثلاثة مباحث يحاول المبحث الأول الوقوف على البدايات التي مهدت لبروز الحركات الجهادية و التي كانت نقطة لبروز تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في إشارة إلى التعريف ب داعش و تدرج المحطات منذ تأسيس جماعة التوحيد والجهاد ومجيء أبو بكر البغدادي وإعلان مشروع خلافة الدولة الإسلامية، ليتضح لنا من خلال المبحث الثاني الجدل الفكري القائم بين الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة،كذلك الانشقاق

الحاصل بين تنظيم الدولة الإسلامية و جبهة النصرة السورية، أما المبحث الثالث سيتطرق إلى مصادر دعم وتمويل التنظيم وإلى الهيكلة التنظيمية.

يأتي الفصل الثاني بعنوان العوامل الكامنة وراء تمدد الدولة الإسلامية "داعش" في المنطقة العربية و التحالفات الإقليمية و الدولية تجاه التنظيم حيث يضم مبحثين ، المبحث الأول يقف على أهم الأسباب التي ساعدت تنظيم الدولة الإسلامية في التمدد في المنطقة العربية،كذلك في العراق وسوريا، أما المبحث الثاني فيقف على التحالفات الدولية والإقليمية تجاه التنظيم.

أما الفصل الثالث و الذي هو بعنوان عوامل تمدد تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في المغرب العربي و الذي تمت فيه دراسة حالة ليبيا كنموذج لتمدد تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" فيها ومخاطر هذا على دول المغرب العربي،أما المبحث الثاني نتطرق فيه إلى سيناريوهات مستقبل ليبيا كذلك سيناريوهات تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في ظل التطورات الدولية وتغير الخارطة الجيوسياسية.

8. خطة الدراسة:

- **الفصل الأول: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" : قراءة في جذور النشأة و التطور**
  - **المبحث الأول: تنظيم الدولة : الظروف المحيطة، التعريف، النشأة والتطور.**
    - ❖ المطلب الأول: الظروف المحيطة بظهور تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"
    - ❖ المطلب الثاني: تأسيس جماعة التوحيد و الجهاد
    - ❖ المطلب الثالث: أبو بكر البغدادي و مشروع خلافة الدولة الإسلامية.
  - **المبحث الثاني: الجدل الفكري بين تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" و التنظيمات الأخرى.**
    - ❖ المطلب الأول: علاقة تنظيم الدولة الإسلامية داعش بالقاعدة (النزاع و نقاط الاختلاف)
    - ❖ المطلب الثاني: علاقة تنظيم الدولة الإسلامية داعش بجبهة النصرة السورية
  - **المبحث الثالث: الهيكلة التنظيمية لتنظيم الدولة الإسلامية داعش وأهم مصادر تمويلها**
    - ❖ المطلب الأول: الهيكل التنظيمي لتنظيم الدولة الإسلامية داعش
    - ❖ المطلب الثاني: مصادر تمويل تنظيم الدولة الإسلامية داعش

- **الفصل الثاني: العوامل الكامنة وراء تمدد تنظيم الدولة الإسلامية داعش في المنطقة العربية والمواقف الإقليمية و الدولية تجاه التنظيم.**
  - **المبحث الأول: العوامل الكامنة وراء تمدد الدولة الإسلامية في المنطقة العربية**
    - ❖ المطلب الأول: عوامل تمدد الدولة الإسلامية في المنطقة العربية.
    - ❖ المطلب الثاني: عوامل تمدد الدولة الإسلامية في الشرق الاوسط (العراق وسوريا)
  - **المبحث الثاني: تنظيم الدولة الإسلامية داعش والتحالفات الدولية والإقليمية تجاه التنظيم.**
    - ❖ المطلب الأول: تنظيم الدولة الإسلامية داعش و التحالفات الدولية والإقليمية.
    - ❖ المطلب الثاني: التحالف الدولي "الولايات المتحدة الأمريكية" تجاه تنظيم داعش.
- **الفصل الثالث: عوامل تمدد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام "داعش" في المغرب العربي.**
  - **المبحث الأول: عوامل تمدد الدولة الإسلامية داعش في المغرب العربي**
    - ❖ المطلب الأول: عوامل تمدد الدولة الإسلامية في ليبيا
    - ❖ المطلب الثاني: مخاطر الأزمة الليبية على دول المغرب العربي
    - ❖ المطلب الثالث: إستراتيجية محاربة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في ليبيا
  - **المبحث الثاني: السيناريوهات المستقبلية للدولة الليبية و تنظيم الدولة الإسلامية في ظل تغير الخارطة الجيوسياسية.**
    - ❖ المطلب الأول: السيناريوهات المحتملة لمستقبل ليبيا
    - ❖ المطلب الثاني: السيناريوهات المستقبلية لتنظيم الدولة الإسلامية داعش في ظل تغير الخارطة الجيوسياسية.

9. الكلمات المفتاحية:

داعش ، القاعدة ، جبهة النصرة ، السلفية الجهادية ، قاعدة التوحيد والجهاد ،ليبيا.

الفصل الأول

- **الفصل الأول: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" : قراءة في جذور النشأة و التطور**

  - **<u>المبحث الأول:</u> تنظيم الدولة : الظروف المحيطة، التعريف، النشأة والتطور.**

    - المطلب الأول: الظروف المحيطة بظهور تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"
    - المطلب الثاني: تأسيس جماعة التوحيد و الجهاد
    - المطلب الثالث: أبو بكر البغدادي و مشروع خلافة الدولة الإسلامية.

  - **<u>المبحث الثاني:</u> الجدل الفكري بين تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" و التنظيمات الأخرى.**

    - المطلب الأول: علاقة تنظيم الدولة الإسلامية داعش بالقاعدة (النزاع و نقاط الاختلاف)
    - المطلب الثاني: علاقة تنظيم الدولة الإسلامية داعش بجبهة النصرة السورية

  - **<u>المبحث الثالث:</u> الهيكلة التنظيمية لتنظيم الدولة الإسلامية داعش وأهم مصادر تمويلها**

    - المطلب الأول: الهيكل التنظيمي لتنظيم الدولة الإسلامية داعش
    - المطلب الثاني: مصادر تمويل تنظيم الدولة الإسلامية داعش

المبحث الأول: تعريف الدولة الإسلامية داعش وأهم المحطات التاريخية التي ساهمت في نشأتها.

المطلب الأول: الظروف المحيطة بظهور تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"

منذ بداية ما سمي بعصر النهضة في الفكر العربي المعاصر و تصدر الأفغاني و الكواكبي ومحمد عبده و أمثالهم بدأ النقاش حول ماهية الدولة الإسلامية و دورها في عملية التحديث وحول تخلف المسلمين و أسبابه،وكان السؤال المركزي الذي شغل بال المفكرين في تلك المرحلة هو : لماذا تأخر المسلمون و تقدم غيرهم؟.[1]

وكانت الاجتهادات في الإجابة ومازالت الشغل الشاغل للنخب المثقفة و أصحاب مشاريع التحديث من العلمانيين العرب و غيرهم كثيرين.[2]

غير أن حدثا هاما تمثل في سقوط الخلافة العثمانية * سنة 1342هجري الموافق ل 1924 ميلادي بغدر ومكر من أتاتورك الطاغية وهذا الحدث هو سر الكثير من الأحداث التي تحدث في هذا الزمان و سيظل هذا العام (أي سقوط الخلافة العثمانية) هو النواة الأساسية في تكوين ونشأة الكثير من الحركات و التنظيمات التي تحمل صفة "إسلامية".

إذ كان أول ما تأسست جماعة الإخوان المسلمين كرد فعل لانهيار دولة الخلافة جاعلة هدفها هو إقامة الدولة الإسلامية ثم الخلافة الإسلامية، و قد رافق هذا الحدث سقوط معظم البلدان العربية و الإسلامية تحت الاحتلال العسكري المباشر للقوة الاستعمارية الكبرى بريطانيا و فرنسا وتم تقاسم ما عرف بتركة الرجل المريض و اتفاقية "سايكس بيكو" .فتم احتلال بلاد الشام و العراق، ومنطقة الخليج وقبلها كانت فرنسا قد احتلت دول المغرب العربي فيما سيطرت إيطاليا على ليبيا... وهكذا بدا حال العالم الإسلامي مطلع القرن العشرين الأمر الذي استدعى ضرورة الجهاد و تحرير الأرض.

---

[1] سعيد علي عبيد الجمحي، **تنظيم القاعدة "النشأة..الخلفية الفكرية..الامتداد" (اليمن نموذجا)**، القاهرة: مكتبة مدبولى 6 ميدان طلعت حرب، ط1، عام 2008، ص7.

*إن أسباب سقوط الدولة العثمانية كثيرة جامعها هو الابتعاد عن تحكيم شرع الله تعالى الذي جلب للأمة تعاسة و ضنكا في الدنيا، لقد أصيبت الشعوب الإسلامية في مراحل الدولة العثمانية الأخيرة بالتبلد و فقد الإحساس بالذات و ضعف ضميرها الروحي، و أصابهم ما أصاب بني إسرائيل عندما تركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. علي محمد محمد الصلابي، **الدولة العثمانية "عوامل النهوض وأسباب السقوط"**، دار التوزيع و النشر الإسلامية،2001، ص494.

[2] سعيد علي عبيد الجمحي، مرجع سابق، ص15.

بعد مضي عشرات السنين من إنشاء جماعة الإخوان المسلمين و بالتحديد في السبعينات من القرن الماضي وما تلاها نشأ جيل جديد شديد الحماسة و الانطلاق و تفتحت آفاق جديدة للصحوة وتشكل مناخ جديد من أبناء التيارات الإسلامية في الجامعات و المساجد، فضلا عن الدور السعودي في تغذية المدارس الوهابية * والاتجاهات السلفية التي اتخذت منحى آخر يختلف عن الاتجاهات و الأساليب الإخوانية.[1]

وهكذا تظهر قضية أفغانستان وكل ما دار من حولها من جدل وحسابات دولية وإقليمية، حتى ظهرت التربة المناسبة لبزوغ وانتشار الاتجاهات الجهادية القتالية فالتقت مصالح و اطماع الدول و الأفراد في ظل التشجيع الغربي التي رأت في المقاومة الأفغانية الفرصة لإنهاك الدب الروسي و تقويض دعائمه فتم توظيف العاطفة الدينية حتى تحقق الهدف المرجو وانهار الاتحاد السوفييتي و لم يعد هناك غرض هام في من قاموا بالجهاد، وهكذا وجد الأفغان * العرب في فراغ كبير رافقه الملاحقات و المعتقلات التي كانت تنتظر العائدين إلى بلدانهم باعتبارهم يمثلون خطرا مستقبليا على الأنظمة الحاكمة، حينها برز دور رجل المرحلة أسامة بن لادن* و كانت بداية تنظيم القاعدة.

عن طبيعة منشأ جماعة الجهاد _القاعدة_ فالقاعدة لم تتفرع عن غيرها لا من خلال انتماء مسبق ولا من خلال انفصال فصيل، كذلك ما يميز تنظيم القاعدة أن سائر التنظيمات تتصف بالطابع المحلي من حيث جنسيات الأعضاء أما القاعدة فهي منذ بداياتها نجد قياداتها و أعضائها من شتى أقطار العالم تجمعت هاته الأفراد بشكل كبير تحت راية واحدة و هي الجهاد لتحقيق هدف نصرة الدين و إخراج العدو

*"الوهابية -" نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ /هـ ١٧٠٣ - م ١٢٠٦/ هـ ١٧٩٢ -)م حركة إصلاحية دينية سياسية ظهرت في القرن ١٢هـ الموافق للقرن ١٨م في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية. قال الدكتور عبد الله العثيمين: "كلمة "الوهابية" ذاتها صفة يطلقها كثير من الدارسين على أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العقيدة، وعلى الذين لبوا دعوته وانضموا إلى الدولة التي قامت على أساسها في وسط الجزيرة العربية، كما تطلق على عقيدة ذلك الشيخ ودعوته أو حركته. ويرى بعض الناس أن مصطلح "الوهابية" غير صحيح ولا يعبر عن الحركة وإنما يراد به تشويهها، وهو ما عبر عنه الملك عبد العزيز آل سعود "في خطابه الذي ألقاه في القصر الملكي بمكة، يوم غرة ذو الحجة عام ١٣٤٧هـ الموافق ١١ مايو عام ١٩٢٩م بعنوان (هذه عقيدتنا) جاء فيه قوله: يسموننا "بالوهابيين "ويسمون مذهبنا "الوهابي" باعتبار أنه مذهب خامس، وهذا خطأ فاحش، نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض. للمزيد أنظر:ياسين بن علي، خروج الوهابية على الخلافة العثمانية(قراءة تاريخية ومناقشة شرعية) على الرابط:
https://da3msyria2.files.wordpress.com/2014/07/khourouj-wahabia.pdf

[1] سعيد علي عبيد الجمحي،مرجع سابق، ص16.

*برز مصطلح الأفغان العرب في وسائل الإعلام ليطلق على أخلاط من الشباب العربي العائد من باكستان وكان له ارتباط ما بالقضية الأفغانية وشارك في أعمال عنف في بعض الدول العربية مثل مصر والجزائر وليبيا واليمن، ثم تطور ليشمل كل من شارك في الحرب الأفغانية بأي صورة. و لمعرفة أسباب قدوم العرب إلى أفغانستان، انظر محمد عبد العاطي، الأفغان العرب، على الرابط:
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/119d2e8f-080d-47e1-ad8b-82098360c304

*ولد أسامة بن لادن في الرياض بالسعودية عام 1957لأم دمشقية، والده المقال الشهير عوض بن لادن، أكبر مقاول إنشاءات في السعودية، بدأت علاقة بن لادن بأفغانستان منذ الأسابيع الأولى للغزو السوفييتي لها في 26ديسمبر/كانون الأول1979.حيث شارك مع المجاهدين الأفغان ضد الغزو الشيوعي،وكان له حضور كبير في معركة جلال آباد التي أرغمت الروس على الانسحاب من أفغانستان.
مانويل ألميدا، ما بعد أسامة الربيع العربي ومقتل زعيم "القاعدة" هل هي نهاية فورة الجهاد ، مجلة العرب الدولية ،العدد1563(ماي2011)، ص29.

الكافر من الأراضي الإسلامية، فالولايات المتحدة الأمريكية ساهمت بشكل أو بآخر في التعجيل في ولادة هذا الكيان فكان نصيبها منه الحظ الوافر كذلك بريطانيا و البلدان العربية و الإسلامية أيضا.

و بالعودة عن ما تلا سقوط الدولة العثمانية الذي شكل محور الخوف و التهديد عند كثير من المسلمين لا سيما كما قلنا الشباب المتحمس نرى أنه بعد مقتل "حسن البنا" خلفه في التخطيط و التنظير للجماعة "سيد قطب" و الذي بلور قضية التكفير و أظهر ما كان مخفيا و صرح بما لمح به من سبقه فاعتبر المساجد معابد و الديار ديار كفر و أن البشرية ارتدت عن لا إله إلا الله التي لا تعني في تصوره و تعريفه إلا أن الحاكمية لله فأعظم الشرك عنده الحكم بغير ما أنزل الله إذ الألوهية مرادف الحاكمية و باتت فكرة التكفير و الدعوة إلى الثورة و الانقلاب على سائر أنظمة الحكم تسيطر على كتاباته و مقالاته و تابعه على ذلك أخوه محمد قطب فصار من كبار المنظرين للفكر التكفيري إضافة إلى أبي الأعلى المودودي فتولد من زواج التكفير و حمل السلاح مولود مشوه إذ خلفهم على ذلك عدة تلاميذ تتلمذوا على كتبهم و مقالاتهم أمثال شكري مصطفى مؤسس التكفير و الهجرة و سيد إمام الشريف و المعروف بينهم باسم الدكتور فضل، و يعد هذا الأخير شيخا لأيمن الظواهري قبل و بعد سفره إلى باكستان في عام 1403هجري/1983 ميلادي،و من أكبر تلاميذهم أيضا عبد الله عزام و هو المنظر للجهاد منذ أن سافر إلى باكستان مدرسا، فاقترب من الأفغان الذين كانوا يحاربون الاتحاد السوفييتي وكان عبد الله عزام هو الأب الروحي لأسامة بن لادن، و قد قام بإنشاء تنظيم قاعدة الجهاد عام 1408هجري/ 1988 ميلادي.[1]

و كان ساعده الأيمن هو أيمن الظواهري و تم إنشاء هذا التنظيم ليكون خاصا بالوافدين العرب و ظل هذا التنظيم (القاعدة) يستمر في الانتشار في الدول العربية مستعينا بالحالة النفسية التي يعانيها كثير من الشباب، بهذا انتشر فكر القاعدة بل انتشرت هي بذاتها و صار لها في كل دولة إمارة ومن تلك الدول دولة العراق الإسلامية و التي صارت مناخا مناسبا لظهور فكر القاعدة لا سيما بعد دخول الأمريكان عام 2003، لقد كان أمير القاعدة في العراق هو أبو مصعب الزرقاوي و الذي كان قبل ذلك أميرا لجماعة

[1] أبو سفيان عمرو سادات الكرداسي وأبو زياد محمد آل يعقوب النوبي، **حقيقة تنظيم الدولة داعش**، ص11-12.
http://www.maktbah.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%86

التوحيد و الجهاد ثم بايع أسامة بن لادن و صار أميرا للقاعدة في بلاد الرافدين، و سنأتي بالتفصيل للحديث عن اندماج الدولة الإسلامية مع تنظيم القاعدة وكيف تم انشقاقه عنها.[1]

في التعريف الأولي لتنظيم الدولة الإسلامية في العرق و الشام أو كما يعبر عنه اختصارا بـ "داعش" هو تنظيم سلفي يهدف إلى تطبيق الشريعة و إحياء الخلافة الإسلامية عن طريق العنف تحت عنوان "الجهاد"و تعود جذور التنظيم إلى تشرين الأول/أكتوبر 2006 إثر اجتماع عقدته مجموعة من الفصائل المسلحة ضمن ما عرف بمعاهدة حلف المطيبين*، و يضو الحلف مجلس شورى المجاهدين في العراق و جيش الفاتحين وجند الصحابة وكتائب أنصار التوحيد و السنة و قد تشكل الحلف كرد فعل على عدم رضا تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين عن اختيار أبي أيوب المصري * و المعروف بأبي حمزة المهاجر بأن يكون خليفة لزعيم تنظيم القاعدة في العراق الأردني أبو مصعب الزرقاوي * و الذي قتل في يونيو 2006، و قدتم اختيار حامد داود محمد خليل الزاوي المعروف بأبي عمر البغدادي أميرا لتنظيم دولة العراق الإسلامية و قد كان البغدادي يعمل في جهاز الأمن العراقي في عهد صدام حسين حتى عام1985 قبل اعتناقه.[2] العقيدة السلفية وتشكيله تنظيما عرف باسم "الطائفة المنصورة"،من جهة أخرى تكشف القراءة في سير أفراد الطبقة القيادية في تنظيم دولة العراق الإسلامية و ثانيا الدولة الإسلامية في العراق و الشام و أخيرا الدولة الإسلامية أنهم تشربوا العقيدة الوهابية ومارسوها سلوكا عمليا وجسدوها على الأرض في مشاريع وحروب وإمارات دينية.[3]

وأول ظهور للاسم الجديد "داعش" في أبريل/نيسان 2013 ليس بهدف الإعلان الرسمي أو محاولة تضخيم شأن التنظيم كما يظن البعض ممن يقرؤون عن جماعات العنف المسلح خارج نصوصها و سجلاتها الداخلية فالتسمية كانت هدفا إستراتيجيا للتنظيم لابتلاع الأسماك الصغيرة حيث انتشرت إبان الثورة السورية عشرات المجموعات الصغيرة ذات الطابع المحلي و الآتية من بعيد محملة بتجارب سابقة

---

[1] أبو سفيان عمرو سادات الكرداسي وأبو زياد محمد آل يعقوب النوبي،مرجع سابق، ص13.

*بدأ تكوين الدولة الاسلامية في العراق في 15 تشرين الأول 2006 إثر اجتماع مجموعة من الفصائل المسلحة ضمن معاهدة حلف المطيبين وتم بإختيار "أبا عمر" له وبعدها تبنت العديد من العمليات النوعية داخل العراق آنذاك وبعد مقتل أبو عمر البغدادي. انظر الموقع : http://www.auliban.com/n.daash.info.leader.htm

*هوعبد المنعم عز الدين علي البدوي المعروف بأبو حمزة المهاجر والمكنى بأبو أيوب المصري المولود في عام 1968 في محافظة سوهاج بمصر، ولكن عند مقتله ذكرت هويته العائلية التي تحمل بياناته الشخصية أن اسمه محمد فؤاد حسن السيد هزاع وشهرته الشيخ شريف هزاع، من مواليد 13 يونيو 1957.انظر الموقع : http://www.islamist-movements.com/26756

*مكث الزرقاوي فترة 7 سنوات في السجون الأردنية حيث التقى بأبي محمد المقدسي المسجون في الأردن بتهمة التخطيط لمهاجمة إسرائيل حيث حكم عليه عام 1996 بالسجن مدة 15 عاماً لكنه أمضى في السجن حتى عام 1999 عندما أصدر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني عفواً عاماً عن جميع السجناء في الأردن بعد توليه مقاليد الحكم، وبعد مغادرة الزرقاوي السجن، يُعتقد أنّه غادر مرة أخرى إلى أفغانستان ومكث فيها حتى أوائل عام 2000. انظر الموقع : http://www.islamist-movements.com/34399

[2] فؤاد ابراهيم،**داعش من النجدي إلى البغدادي"نوستاليجيا الخلافة"**،بيروت: مركز أوال للدراسات و التوثيق، 2015،ص 116.

[3] نفس المرجع، ص134.

فهذه الجماعات المتناثرة تجمعت منذ الغزو الأمريكي للعراق الذي حرث المنطقة فكريا قبل أن يجتاحها عسكريا لتشكل جبهات ذات أهداف متباينة لكنها بمجموعها تريد العيش وفق أسلوب حياة "القاعدة"، إذ يعتبر الهدف الأول لإعلان داعش ليس قرارا دعائيا أو محاولة تضخيم قدرات التنظيم الذي يجول طولا و عرضا في مناطقه المحببة في العراق و الشام بقدر ما كان تحديا وجوديا لافتراس الأسماك "القاعدية" الصغيرة و هو ما أدركته جبهة النصرة السورية مبكرا فرفضت الاندماج و بدأت معارك إثبات الوجود التي لا تزال مستمرة و إن كانت الغلبة على مستوى أبناء القاعدة و يتامى بن لادن ل داعش رغم أن التنظيم رسميا يرفض الاعتراف بالهزيمة حتى اللحظة، فالتقاسم الإرهابي لكعكة العراق و الشام كان سببا في الخلاف بين التنظيمات المسلحة "داعش" و "جبهة النصرة" * بالأساس و بقية الصغار حسب ولاءاتهم ومصالحهم الصغيرة. وتؤكد الوثيقة التعريفية لعقيدة الدولة الإسلامية كما صاغها أبو عمر البغدادي في التالي:[1]

1/ إقامة الدين ونشر التوحيد الذي هو الغاية من خلق الناس و إيجادهم و الدعوة للإسلام

2/ إقامة الخلافة الإسلامية وتحكيم شرع الله في الأرض الذي عطله وتركه حكام العرب و نبذوه وراء ظهورهم و لا يكون تحكيم الشريعة إلا بالجهاد فقيام الدين لا يكون إلا بكتاب يهدي و سيف ينصر بحسب قول شيخ الإسلام ابن تيمية.

3/ السعي لفكاك أسارى المسلمين و تخليصهم من أيدي الظالمين.

4/ معاملة الكفار بموجب ما شرعه الله و رسوله.

5/ تحقيق الأخوة الإسلامية و السعي لوحدة الكلمة بين المسلمين ونبذ العصبيات القبلية و النعرات الجاهلية.

*جبهة النصرة: التنظيم في سوريا المتمردين منظمات بين هاما دورا يؤدي للقاعدة ينتمي سلفي جهادي تنظيم .وإنشاء الأسد بنظام للإطاحة يسعى
اللواء اسم على والإرهاب الاستخبارات حول المعلومات انظر **مرآز**.والتآمر للإرهاب ودولي مرآز إقليمي إلى لتتحول الشأم في إسلامية خلافة
عميت مئيرwww.terrorism-info.org.il/Data/articles/Art.../A_076_13_1345407668

[1] يوسف الديني،"داعش" الخلافة السوداء، **مجلة العرب الدولية** ،المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، العدد 1598، (اغسطس 2014).

المطلب الثاني : تأسيس جماعة التوحيد و الجهاد

عندما تمكنت القوات الأمريكية في التاسع من نيسان /ابريل 2003 من احتلال بغداد و إسقاط نظام صدام حسين كان أبو مصعب الزرقاوي قد حسم خياراته الأيديولوجية بمواجهة قوات الاحتلال الأمريكي على الرغم من عدم انضمامه لتنظيم القاعدة وقتها. تكمن المفارقة الرئيسية بأن السياسات الهواتية التي برزت كاستراتيجية أمريكية للنفوذ و السيطرة على العراق ساهمت في بلورة هوية الزرقاوي و شبكته على أسس سياسية مذهبية طائفية إذ أخذت إيديولوجية الزرقاوي المذهبية في التبلور و التشكل في سياق هيمنة الشيعة على العملية السياسية في العراق المسندة من الاحتلال الأمريكي و صعود النفوذ الإيراني في العراق بخاصة و المنطقة العربية عموما.في البداية أحاط الزرقاوي نفسه بمجموعة من أشد المخلصين له فكان لا يثق بأحد بسهولة، أما النواحي الإيديولوجية و الفكرية و الفتاوى الفقهية فقد اعتمد على مرجعية شيخه أبي عبد الله المهاجر الذي كان له الأثر المباشر في بناء عقيدته القتالية ونهجه الفقهي وخصوصا ما يتعلق بمسألة أولوية قتال *العدو القريب (المتمثل بالمرتدين من الأنظمة العربية الإسلامية الحاكمة و مسألة تكفير الشيعة عموما ومعظم خيارتا لزرقاوي الفقهية المتشددة الخاصة بالعمليات الانتحارية ومسألة *التترس و عمليات الاختطاف و الاغتيال وقطع الرؤوس وتكتيكات العنف و الرعب).[1]

من المهم أن خيط تأثر الزرقاوي بالمهاجر وبخاصة كتابه المعروف ب "فقه الدماء" لأنها أثرت على مسار التنظيم نفسه و رؤيته للشيعة و القوى الأخرى و لملامح الصراع و لمساره في المشهد العراقي لاحقا و يكشف جانبا مهما من هذا التأثير المسؤول الإعلامي لجماعة الزرقاوي "ميسرة الغريب" بقوله:" كان شيخنا الزرقاوي رحمه الله يحب شيخه أبا عبد الله المهاجر و يحله و يثني عليه و يود لو يأتي العراق وكانت قرائن الحال تدل أنه لو أتى لأوكل إليه مسؤولية الهيئة الشرعية، وكان

*الجهاد يبدأ ب" العدو القريب" وليس" العدو البعيد :" كما كان عبد الله عزام يرى أن الجهاد من أجل تحرير أفغانستان يبدأ في الحقيقة ضد الحكام المسلمين الكفار " العدو القريب "، وليس ضد السوفيت " الجهاد البعيد " 'عبد الله عزام وتأثير مذهبه الفكري على مفهوم الجهاد والاستشهاد عند القاعدة وحماس ،أساف مليح، ترجمة مركز عكا لمتابعة مستجدات الشأن الإسرائيلي' .لكن بن لادن وتنظيم القاعدة سيتبنى في مرحله لاحقه معادله عكسية هي ان جهاد العدو البعيد ' والذي سيصبح أمريكا' أولى من جهاد العدو البعيد 'الحكام المسلمين . ' انظر:صبري محمد خليل، صحيفة الراكوبة ،الموقع: https://drsabrikhalil.files.wordpress.com/2011/07/.pdf

*اى جواز قتل المسلم إذا تترس به الكافر، كأساس شرعي لتبرير بعض العمليات العسكرية التي يترتب عليها قتل المسلمين ، غير ان كثير من العلماء يرى ان هذا التبرير غير صحيح. انظر : صبري محمد خليل، صحيفة الراكوبة ،الموقع: https://drsabrikhalil.files.wordpress.com/2011/07/.pdf

[1] حسن ابو هنية ومحمد ابو رمان**"تنظيم الدولة الاسلامية" الازمة السنية والصراع على الجهادية العالمية**، عمان :درا الجيل العربي للنشر والتوزيع، 2015، ص 30 -31.

شيخنا يحثني على تدريس الطلبة كتاب الشيخ المهاجر "أعلام السنة المنشورة في معالم الطائفة المنصورة"*، وقد طبعت منه نسخ كثيرة جدا مثل كتاب "مسائل من فقه الجهاد" الذي يعتبر بمثابة الأساس الفقهي المعتمد ودليل العمل الإرشادي للزرقاوي وجماعته و يعد اليوم أحد أهم الكتب المعتبرة في التأسيس للمرجعية الفقهية و الأيديولوجية لدى تنظيم الدولة الإسلامية،كما عمل الزرقاوي على تطوير إيديولوجيته القتالية و المذهبية الطائفية في إطار "حاضنة اجتماعية" داخل المجتمع السني و اكتسبت أطروحته قوة متزايدة وزخما حركيا بالإضافة إلى قدرات عسكرية وأمنية أكبر من خلال الضباط السابقين في الجيش العراقي بالتزاوج مع خبرة المتطوعين العرب في ميادين القتال، وخلال فترة قصيرة شهدت شبكة الزرقاوي تطورا ملحوظا و استقطبت أعدادا كبيرة من المتطوعين العرب الذين أتوا للمشاركة في القتال خلال حرب العراق 2003 و السنة العراقيين الذين شعروا بالقلق الشديد من السياسات الأمريكية فقد نظر إليها بوصفها انحيازا للقوى الشيعية ضد السنة وما زاد من حجم هذا القلق وتحوله إلى قلق وجودي تصاعد النفوذ الإيراني و إمساك القوى الموالية لطهران بخيوط النظام السياسي الجديد و تحكمه بالأجهزة الأمنية العسكرية.[1]

لم يطلق الزرقاوي في البداية على جماعته اسما معينا فبحسب أبي أنس الشامي كان الزرقاوي ينتظر أن تقوم جماعة عراقية بالإعلان عن نفسها ومن ثم يعمل معها ومن خلالها إلا أن الشامي اقترح تشكيل هيكلية للجماعة باسم التوحيد و الجهاد و قد تردد الزرقاوي لفترة بذلك اذ كان يعمل من خلال مجلس شورى لشبكته تتكون من المقربين أليه ثم اقتنع بالإعلان عن الجماعة فبدأت جميع البيانات و الإصدارات المسموعة و المرئية و المقروءة تصدر باسم " التوحيد و الجهاد منذ أيلول/سبتمبر 2003، لاحقا تم تشكيل هيكلة محددة بقيادة الزرقاوي ومجلس شورى للجماعة و لم تكن تتضمن أي نائب للزرقاوي و تم تشكيل لجان عديدة، و قد ترأس أبو أنس الشامي اللجنة الشرعية وكان أول مسؤول شرعي للجنة في أواخر شهر أيلول/سبتمبر 2003 و بهذا ازدادت وتيرة العمليات في هاته الفترة و بدأت الجماعة بتطوير أدائها القتالي.[2]

*تبرز أهمية الكتاب من أهمية العلم الذي يبحث فيه، يبحث في علم التوحيد الذي دعت إليه الرسل و أنزلت من أجله الكتب، ومن أبرز موضوعات الكتاب: مباحث أركان الإيمان بالقدر مبينا دليل الإيمان به كذلك الحديث عن الإحسان و عما يناقض الإيمان من الكفر و الظلم و النفاق و الفسوق. الشيخ حافظ بن أحمد الحكيمي، **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، الرياض: مكتبة الرشد للنشر و التوزيع،1998، ص21.

[1] حسن ابو هنية ومحمد ابو رمان، مرجع سابق، ص32.

[2] نفس المرجع ، ص34.

في السياق نفسه كانت جماعة التوحيد و الجهاد تعمل على تجنيد عدد كبير داخل العراق في مختلف القطاعات الحكومية و الشعبية حتى في الشرطة و الجيش و استطاعت أن تحصل على تأييد و دعم شعبي كبير في المناطق السنية مع ظهور الممارسات الطائفية الشيعية ضد السنة.

بنيت إستراتيجية الزرقاوي في العراق على عملية خلط الأوراق و التلاعب الهوياتي و بدأت إستراتيجيته تحقق نجاحا في السعي لقيام حرب طائفية بين السنة و الشيعة بهدف إقحام المجتمع السني في غمار الحرب لتشكيل نورة خصبة للجيش الإسلامي، تمكن الزرقاوي فعليا خلال فترة وجيزة من فرض شبكته بقوة داخل المجتمع السني العراقي و تنامت قدراتها و قوتها عقب معركة الفلوجة الأولى وسط إخفاق أمريكي سياسي و عسكري إذ ساعدت الإستراتيجية القتالية الأمريكية و تكتيكاتها الخاطئة التي ارتكزت على القصف العشوائي في جلب مزيد من الأنصار داخل العراق و خارجها كما ساهمت الممارسات الطائفية الشيعية و فرق الموت في دعم شبكة الزرقاوي، و على الرغم من الاختلافات بين نهج الزرقاوي و بن لادن إلا أن المصالح المشتركة أسفرت عن بيعة الزرقاوي لابن لادن بتاريخ 08 أكتوبر 2004و الإعلان عن تأسيس قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين.[1]

المطلب الثالث: أبو بكر البغدادي و مشروع الخلافة

يقف البغدادي القرشي الحسيني خلف كابوس الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي غير في ساعات خرائط مرسومة منذ و الذي يصفه البعض باسم أسامة بن لادن الجديد وهو الرجل الأكثر خطورة في العالم ولاحظت صحيفة "ألموند" أن البغدادي حقق ما عجز عنه بن لادن في ذروة قوته قبل هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001 فهو يسيطر على إمبراطورية متنامية من أطراف بغداد إلى ضاحية دمشق ومن الحدود الأردنية إلى الحدود التركية، واعتبرت "الواشنطن بوست" أنه تجاوز في سنة رصيد زعيم القاعدة أيمن الظواهري لدى المقاتلين المتشددين فهوأكثر عنفا مع خصومه وأشد عداءا للولايات المتحدة الأمريكية و قد دفعه ذلك إلى انتقاد أيمن الظواهري علنا و الانفصال عن التنظيم الأم.[2]

منذ أوائل العام 2014 كانت الدولة الإسلامية قد حققت مكاسب في غرب العراق بصورة مطردة، فالسنة الذين يسكنون هناك كانوا غاضبين من الحكومة التي يهيمن عليها الشيعة في بغداد و ذلك

[1] حسن ابو هنية ، مرجع سابق، ص34.
[2] سوسن أبو ظهر،أبو بكر البغدادي ،**جريدة النهار** (30 حزيران 2014) www.annahar.com/article.141192

لإغلاق الباب في وجههم و استبعادهم و إخراجهم من أروقة السلطة بعد رحيل الأمريكيين، وعندما بدأت القبائل السنية في غرب العراق تقاتل ضد الحكومة في أواخر العام 2013 أمر البغدادي جنوده بالانضمام إلى المعركة و هكذا انخرط المتعصبون الدينيون و رجال القبائل و العلمانيون البعثيون في القتال جنبا إلى جنب في قضية مشتركة للتخلص من الحكم الشيعي، و في العام 2014 حققت الدولة الإسلامية نجاحات في الفلوجة و الرمادي من خلال العمل مع حلفائها و جمع مقاتلوها رجال الشرطة و الجنود الذين قاوموا تقدمهم و صوروا عمليات الإعدام المروعة التي نفذت بحقهم. في يونيو 2014 شنت الدولة الإسلامية و حلفاؤها هجوما خاطفا على الموصل ثاني أكبر مدينة في العراق، و بهذا النصر تكون الدولة الإسلامية قد بسطت هيمنتها إلى المنطقة الممتدة بين شرق سوريا وغرب العراق، و في وقت لاحق أعلن المتحدث باسم الدولة الإسلامية عن عودة مملكة الله على الأرض و هي الخلافة، و عاد البغدادي اسمه الأول مسبوقا الآن باللقب الأعلى في الدولة الخليفة إبراهيم و لتبرير هذا الإدعاء الكبير قام أنصاره بتعميم تسلسل الأنساب من قبيلته التي تصل في نسبها إلى أحفاد النبي محمد صلى الله عليه و سلم واعتبر هذا شرطا مؤهلا وهاما فبعض النبوءات الإسلامية عن فترة نهاية الزمان تقول:" إن رجلا ينحدر من سلالة النبي سيحكم في يوم من الأيام كخليفة وهو منصب اختفى من الوجود منذ سقوط الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى. بعد أيام صعد ما يسمى بالخليفة إلى المنبر في الموصل لإلقاء خطبة الجمعة وكان ذلك الظهور العلني الأول و الوحيد له منذ توليه رئاسة الدولة الإسلامية عام 2010 و أعلن قائلا :"وليت عليكم و لست بخيركم و لا أفضل منكم" ثم أضاف "أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم" وكانت هذه العبارة مقتبسة من خطبة الخليفة أبي بكر الصديق عند تنصيبه أول خليفة على المسلمين من قبل أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و منذ ذلك الوقت و البغدادي خليفة تنظيم الدولة الإسلامية داعش في العراق والشام.[1]

* شارك الظواهري عام 1985 كطبيب جراح في مستشفى الهلال الأحمر الكويتي في بيشاور على الحدود الأفغانية الباكستانية لعلاج المصابين من جراء الحرب الأفغانية السوفياتية. ثم في مراحل لاحقة من الحرب بدأ يدخل إلى الخطوط الأمامية للقتال ليمارس عمله في تطبيب الجرحى في مستشفيات ميدانية داخل أفغانستان، وهناك تعرف على زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن الذي أصبح حليفا له فيما بعد .انظر : http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/ad265501-98bf-47ab-a6fe-6e09661076aa

[1] ويليام مكانتس، تر:حمدي الكتوت، سيرة حياة خليفة داعش ابو بكر البغدادي، **مجلة القريش**، العدد الاول، (21 أذار 2014) www.qoraish.com

* شارك الظواهري عام 1985 كطبيب جراح في مستشفى الهلال الأحمر الكويتي في بيشاور على الحدود الأفغانية الباكستانية لعلاج المصابين من جراء الحرب الأفغانية السوفياتية. ثم في مراحل لاحقة من الحرب بدأ يدخل إلى الخطوط الأمامية للقتال ليمارس عمله في تطبيب الجرحى في مستشفيات ميدانية داخل أفغانستان، وهناك تعرف على زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن الذي أصبح حليفا له فيما بعد .انظر : http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/ad265501-98bf-47ab-a6fe-6e09661076aa

المبحث الثاني: الجدل الفكري بين تنظيم الدولة الإسلامية"داعش"و التنظيمات الأخرى

المطلب الاول: النزاع بين تنظيم الدولة الإسلامية و تنظيم القاعدة

يكمن السبب المباشر الذي أدى إلى إعلان الفرقة بين القاعدة و تنظيم الدولة الإسلامية هو موقف *الظواهري من الخلاف بين أبي محمد الجولاني وأبي بكر البغدادي حيث أقر الجولاني على إمارة جبهة النصرة في الشام و حصر صلاحية عمل تنظيم الدولة في العرق و كلف أبا خالد السوري محمد بهايا – رفيق دربه و ابن أسامة بن لادن– بالتوسط و الفصل بين الطرفين فرفض التنظيم ابتداء انتداب أبي خالد و هدده بالقتل ليقتل هذا الأخير بعملية انتحارية رأت القاعدة أن تنظيم الدولة و راءها ما أشعل حربا بين الطرفين في سوريا. [1] و انطلقت حينها الحرب الإعلامية و الشرعية بين الطرفين و شاع اتهام القاعدة للتنظيم بأنهم خوارج و أحفاد بن ملجم في حين اتهم تنظيم الدولة الإسلامية القاعدة بأنهم غيروا و أن التنظيم لم يتغير و أعلن في هذا السياق من الخلاف عن تنصيبه لأبي بكر البغدادي خليفة و مرجعا لكل المسلمين و لكل التيارات الجهادية في خطوة لسحب البساط من تحت قدمي القاعدة و الظواهري أي سحب الشرعية من تنظيم القاعدة باعتبار أن منصب الخلافة هو إمارة عامة و هي لأمير تنظيم الدولة و يعلو على منصب أمير القتال أي أمير القاعدة الظواهري لينقل مركز العمل الجهادي و صناعته ثقافة و رؤية وتطبيقا إلى الموصل وحاكمها الجديد.[2]

أما بالنسبة للخلاصة التي يمكن استنتاجها من الخلاف الايديولوجي الذي نشأ بين التنظيمين:[3]

أ/بالنسبة للقاعدة:

_ تتهم تنظيم الدولة بالمبالغة في التكفير و وعدم أهليته لتنزيل الأحكام الشرعية و موضعها و أن الشرعيين الذين يقودونه حدثاء الأسنان لا يفقهون تنزيل كفر النوع على العين سواء في حق المسلمين من أهل السنة أو من أصحاب المذاهب الأخرى.

[1] **"وسيط القاعدة" قتل برصاصة في صدره قبل يفجر "انتحاريان" حزامين ناسفين بمقر "الأحرار"**، صحيفة الحياة،(13 نوفمبر/تشرين الثاني2014).

[2] محمد أبو رمان،**قراءة في ابعاد الخلاف بين الظواهري والبغدادي**، (22 مايو/آيار 2014) www.aljzeera.net/knowledgegate/opinions/2014/05/22

[3] فاطمة الصمادي وأخرون،**تنظيم"الدولة الاسلامية" النشأة ،التأثير، المستقبل**، مركز الجزيرة للدراسات، (نوفمبر2014)، ص25.

_ تتهمه بأنه يكفر عمليا مخالفيه من التنظيمات الجهادية الأخرى بسبب الإختلاف معهم و كأنه هو جماعة من المسلمين دون غيرهم و أنه يستهين بالدماء و يبالغ في قتل كل من خالفه من المسلمين.

_ ترى أن البغدادي أعلن الخلافة من دون تمكين و أنه اقتصر على بيعة بعض من تنظيمه في العراق وكانت من غير شورى المسلمين،و يرى أن كل بيعة أعطيت للبغدادي لاسيما بعض التيارات الجهادية هي باطلة و لا صحة لها.

بالنسبة لتنظيم الدولة الإسلامية:[1]

_قبول الظواهري عمليا بالديمقراطية التي هي كفر بواح و إقراره للثورات العربية ونهجها السلمي في التغيير وهو نهج الإخوان الذين فرت منه القاعدة بل وجدت لتكون بديلا له.

_ وقوف الظواهري إلى جانب الطاغوت الرئيس محمد مرسي بعد دخوله السجن الذي قبل بالديمقراطية وعدم تكفيره له حيث قال الظواهري: مرسي لما أعلن الأخير عن عزمه العمل لاستعادة الشيخ عمر عبد الرحمان من سجون أمريكا والتنظيم يقول بأن منهج القاعدة نفسه يقوم بكفر من يتحاكم للطاغوت أي: الديمقراطية في هذا العصر و أن القاعدة بقيادة الظواهري لا تكفر كبراء الإخوان و هم شر من العلمانيين كما وصفهم أبو محمد العدناني (طه صبحي) الناطق باسم التنظيم.

_ تلبس القاعدة بمذهب الإرجاء و الجهمية إنها لا تكفر من وجب تكفيره من المسلمين الذين اقترفوا أعمالا تخرجهم من الدين وذلك في معرض الرد على تهمة القاعدة للتنظيم بأنه يكفر المسلمين و يقتلهم لأنهم خالفوه في بعض الأمور الإجتهادية و لأتفه الأسباب.

_ استعمل التنظيم وصف السرورية في معرض ذمه للقاعدة أي انها استحالت تشبه تيار محمد سرور زين العابدين الذي جمع بين العمل السياسي ومشروعيته وفق المنطق الإخواني إضافة إلى خصالهم في التعامل مع المخالف و يلتزمون السلفية في الاعتقاد و هذه المذمة بهذا الوصف للقاعدة يقصد بها اشتغال الأخيرة بالسياسة السلمية أكثر من الجهاد.

فتنظيم الدولة الإسلامية استوفى المعاني الأشد في تنزيله للقواعد التي لجأت إليها القاعدة اعتمدتها حينها لتنسف شرعية التيارات السياسية الإسلامية الآخرى و لتعزز من الأصول الشرعية للتيار الجهادي

[1] فاطمة الصمادي، مرجع سابق، ص 26.

و باعلانه الخلافة يأمل بأن يضفي الشرعية على ما تجاوز به في تنزيله للأحكام و ما أنكره شرعيوا القاعدة ومنظروها عليه باعتباره أنها خيار خليفة و ليست رأيا فقهيا فحسب،كما سيحيي سننا ماتت مثل السبي و الغنيمة فضلا عن إقامة الحدود وما إلى ذلك كما سيجعل من دولته موضع هجرة الجهاديين لينصروه في المنهج الذي ارتضاه و الحرب التي قررها.

المطلب الثاني: العلاقة بين تنظيم الدولة الإسلامية و جبهة النصرة

في صيف عام 2011 كانت الانتفاضة ضد النظام السوري في ذروتها حيث أرسل السيد أبو بكر البغدادي الشيخ أبو محمد الجولاني أحد أبرز الشخصيات في الدولة إلى سوريا لتأسيس جماعة جهادية هناك للقتال من أجل إسقاط النظام وهكذا تم تشكيل جبهة النصرة التي جرى الإعلان عنها رسميا في كانون الثاني/يناير2012.[1]

خطوة البغدادي هذه جرى اتخاذها بعد التشاور مع الدكتور الظواهري زعيم القاعدة الذي باركها و أيدها و اتفق الطرفان على أن تظل العلاقة بين تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الجبهة الجديدة "النصرة" غامضة بسبب الخلفية التاريخية لتنظيم القاعدة و ارث هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر2001 لتسهيل تجنيد مقاتلين إلى صفوفها وتجنب حدوث حساسيات في أوساط الجماعات الأخرى المقاتلة للنظام. ومع نهاية عام 2012 أصبحت جبهة النصرة من أكثر الفصائل المسلحة تنظيما و انضباطا و فاعلية على الساحة السورية و الأهم من ذلك إدارتها المتميزة للمناطق الواقعة تحت سيطرتها و تطبيق الشريعة بشكل محكم و إقامة محاكم شرعية للبت في النزاعات و المشاكل بين المواطنين و اجتثاث الفساد و تقليص الجرائم إلى حدود الدنيا.[2]

و في نيسان/أبريل 2013 و بينما تعززت مكانة جبهة النصرة محليا و حظيت باحترام كبير رغم محاولات الإعلام الرسمي السوري المكثفة لتشويهها، أعلن السيد أبو بكر البغدادي ومن جانب واحد أن الدولة الإسلامية في العراق و جبهة النصرة قررا الإندماج في تنظيم واحد تحت اسم الدولة الإسلامية في العراق و الشام وكان هذا القرار بمثابة الصدمة عند قائد جبهة النصرة السيد أبو محمد الجولاني و رفض هذا الاندماج و قدم البيعة للدكتور أيمن الظواهري جاعلا من جبهة النصرة جزءا من تنظيم القاعدة الأم و علينا أن ندرك أن السيد البغدادي لم يقدم البيعة مطلقا للدكتور الظواهري زعيم القاعدة. السيد البغدادي

[1] عبد الباري عطوان،**الدولة الاسلامية، الجذور، التوحش، المستقبل**، بيروت :دار الساقي، 2015، ص60.
[2] نفس المرجع، ص60.

كان في تلك اللحظة قد بع بالآلاف من مقاتليه إلى سوريا تحت اسم الدولة الإسلامية في العراق و الشام و بدأت علامات الانشقاق عن تنظيم القاعدة وزعيمه الظواهري تظهر بقوة إلى العلن وكان واضحا أن السيد البغدادي بدأ يضع نفسه في موضع المنافس للدكتور الظواهري و يضع نصب عينيه على "دولة الخلافة" على جانبي الحدود السورية العراقية و عندما طلب الدكتور الظواهري من الدولة الإسلامية سحب مقاتليها من سوريا و التركيز على العراق فقط تاركة مسؤولية القتال في سوريا لجبهة النصرة وجه له السيد البغدادي إهانة غير متوقعة عندما قال أنه لا يعترف بالحدود المصطنعة بين سوريا و العراق التي رسمها الكفار وفق اتفاقية سايكس بيكو عام 1917. الانقسام الإيديولوجي بين الدولة الإسلامية في العراق و الشام وجبهة النصرة و بين السيد البغدادي و الدكتور الظواهري بدأ يطفو على السطح و بدأت الدولة الإسلامية في العراق و الشام تطبق خطتها في الاستيلاء على الأراضي و بدء اتخاذ الخطوات اللازمة لإعلان الخلافة معتقدة أن جميع المدن و البلدات و القرى التي تقع تحت سيطرتها يجب أن تقبل سلطتها و إيديولوجيتها الإسلامية، جبهة النصرة في المقابل ظلت تعتبر نفسها بأنها فصيل مقاتل إلى جانب فصائل أخرى على الأرض السورية لإسقاط النظام،كان لافتا أن جبهة النصرة كانت أكثر انضباطا من الدولة الإسلامية في العراق و الشام في تعاملها مع الآخرين، فعندما خطفت ثلاثين راهبة و بادلتهم بالإفراج عن مئة و خمسين معتقلة سورية في سجون النظام قالت الراهبات إنهن عوملن معاملة طيبة من قبل خاطفيهم و أنهم استجابوا لكل طلباتهن.[1]

إستراتيجية جبهة النصرة كانت أقل تشددا من نظيرتها في الدولة الإسلامية و تقوم وفق نظرية تقول إن الشريعة الإسلامية يمكن تطبيقها بشكل تدريجي و بطريقة مسؤولة بمرور الوقت و ربما هذا هو السبب الذي دفع معظم مقاتلي النصرة الأجانب (غير السوريين) إلى الإعلان عن رغبتهم في الإنظمام إلى الدولة الإسلامية و هذا ما حدث بالفعل.

الدولة الإسلامية في العراق و الشام أصبحت أكثر تشددا من أبو مصعب الزرقاوي نفسه في طائفيتها غير المتسامحة مطلقا مع المذاهب الأخرى و تطبيقها المتشدد جدا للشريعة الإسلامية و أحكامها و الغلو في العنف ... و مع اقتراب نهاية عام 2013 أعلنت معظم هذه التنظيمات بما في ذلك جبهة النصرة الحرب عليها و تمكنت مجتمعة من إخراجها من إدلب ودير الزور و لكن لفترة قصيرة.

[1] عبد الباري عطوان،مرجع سابق، ص61.

حاول الدكتور الظواهري أن يحل الخلاف بين جبهة النصرة و الدولة الإسلامية تحت قيادات إسلامية لتوحيد الجانبين تحت مظلة جهادية واحدة، لكن النتيجة كانت أن المصالحة مستحيلة و تبني تنظيم الدولة موقفا معاديا للدكتور الظواهري و التشكيك في شرعية قيادته لتنظيم القاعدة و خلافته للشيخ بن لادن، و في نيسان/أبريل 2014 قال الشيخ أبو محمد العدناني المتحدث باسم تنظيم الدولة في بيان رسمي "إن تنظيم القاعدة لم يعد قاعدة للجهاد الحقيقي و أن قيادته أصبحت فأسا لتدمير مشروع الدولة الإسلامية و الخلافة القادمة" القاعدة تعتبر نفسها الآن هي غالبية الأمة و تطلب موافقتها و الولاء لها على حساب العقيدة".[1]

في مطلع عام 2014 هيمنت الدولة الإسلامية على المعارضة السورية المسلحة الأمر الذي دفع الدكتور الظواهري للتبرؤ منها في بيان أصدره في شباط/فبراير 2014 و قال فيه :" إن الدولة الإسلامية في العراق و الشام ليست فرعا لتنظيم القاعدة و لا توجد بيننا و بينهم أي علاقة تنظيمية و لسنا مسؤولين عن أعمالها".[2]

الشيخ أبو محمد العدناني المتحدث باسم الدولة الإسلامية رد على بيان الدكتور الظواهري هذا بشراسة و تحد و قال موجها كلامه له :" إذا قدر الله لك أن تضع قدمك على أرض الدولة الإسلامية وجبت عليك البيعة لقائدها و التحول على جندي من جنودها تحت راية أميرها الشيخ أبو بكر البغدادي".[3]

الدولة الإسلامية بدأت الحرب على الجماعات المسلحة الأخرى إلا إذا قدمت البيعة للأمير البغدادي وتنبأ الشيخ العدناني بأن جميع فروع تنظيم القاعدة ستقدم واجبات الطاعة و الولاء له كخليفة للمسلمين و قال الملا محمد عمر زعيم التنظيم سيكون من المبايعين للخليفة البغدادي و قال :"إن أرض الدولة الإسلامية باقية و تتمدد حتى يقدم كل شخص البيعة للخليفة أبو بكر الحسيني القرشي البغدادي بما في ذلك أنت يا ظواهري و أنت يا ملا عمر".[4]

[1] عبد الباري عطون،مرجع سابق، ص61.
[2] نفس المرجع،ص 62.
[3] نفس المرجع، ص62..
[4] عبد الباري عطوان، مرجع سابق، ص62.

المبحث الثالث: البنية التنظيمية للدولة الإسلامية داعش وأه مصادر دعمها وتمويلها

المطلب الأول: البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية "داعش"

يعتبر البناء الهيكلي لداعش من أكثر الملفات غموضا باستثناء كل الرمزيات و الأيقونات الداعشية الطافحة في الإعلام و الأهداف أغلبها دعائي و تسويقي هو ملف البناء الهيكلي و التنظيمي لداعش و هو ملف غامض و صعب لتداخله بين شخصيات جهادية متطرفة مؤسسة للتنظيم و شخصيات فاعلة ومؤثرة قادمة من بقايا البعث و العشائر وضباط المخابرات و العملاء إلا ان الرسائل الصغيرة المتداولة في الأوساط الجهادية على الانترنيت تشير إلى عدد من الشخصيات الهامة التي اعترف بها وأشار لها في الغالب.[1]

أولا//: بنية جماعة التوحيد:

غداة احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق عام 2003 عمل الزرقاوي على إعادة بناء شبكته الجهادية بالاعتماد على نواتها الصلبة التي تشكلت في "هيرات" فأحاط نفسه بمجموعة من أشد المخلصين له مثل أبو حمزة المهاجر، أبو أنس الشامي ومحمد عريبات ...

شهدت شبكة الزرقاوي تطورا و ازدهارا لافتا من دون استخدام تسمية محددة و الالتزام بهيكلة تنظيمية واضحة، تم تشكيل هيكلة محددة بقيادة الزرقاوي و مجلس شورى للجماعة و لم يكن معينا في هذه الفترة أي نائب للزرقاوي و تأسست لجان عدة منها اللجنة العسكرية و العلمية، اللجنة المالية و الشرعية العلمية.[2]

ثانيا//: الهيكل التنظيمي لقاعدة الجهاد في بلاد الرافدين:

عقب ثمانية أشهر من الاتصالات بين "التوحيد والجهاد" و تنظيم "القاعدة"، خضع التنظيم المركزي أخيرا لشروط الزرقاوي على مضض دون أن يتنازل هذا الأخير عن إستراتيجيته ونهجه، فأعلن عن بيعته لأسامة بن لادن في 08 أكتوبر/تشرين الأول 2004 و إلغاء العمل باسم جماعة التوحيد و الجهاد و تأسيس قاعدة بلاد الرافدين، توسع التنظيم في عهده وتميزت هيكلته بالمرونة، قام الزرقاوي بنقل بعض صلاحياته للمحافظة على هيكلية التنظيم خشية قتله إذ أعلن التنظيم عن اسم نائب أمير التنظيم أبي عبد

[1] يوسف الديني، مرجع سابق، ص23.
[2] فاطمة الصمادي وأخرون، مرجع سابق، ص 33.

الرحمان العراقي حدثا جديدا انبثق من ضرورات الواقع للحفاظ على سلامة التنظيم، . أما الجناح العسكري فتولاه أبو أسيد العراقي و هو المسؤول الأول عن الكتائب و السرايا و المجموعات العاملة والتنفيذية و المساندة التابعة للتنظيم، كذلك تم الإعلان عن تشكيل فيلق عمر في مواجهة فيلق بدر الشيعي، و انبثق عن هذا الجناح كتائب و سرايا ومجموعات سميت بأسماء مختلفة بعضها من حمل أسماء الخلفاء الراشدين مثل كتيبة أبو بكر الصديق و فيلق عمر و كتيبة ابن الخطاب، و بعضها لأسماء بعض قادة القاعدة في جزيرة العرب مثل:كتيبة عبد العزيز المقرن، أما بالنسبة للقسم الإعلامي فتولى رئاسته أبو ميسرة العراقي و الذي يقوم بإصدار البيانات و النشرات و الأشرطة المرئية و المسموعة و قد لوحظ تطور كبير على عمل هذا القسم إذ قام بإعداد عدد من الأشرطة تظهر قدرا من الاحترافية و يتولى هذا القسم الجانب الدعائي للتنظيم.[1]

ثالثا//: الهيكلة المؤسسية لدولة العراق الإسلامية:

عندما قتل الزرقاوي في يونيو/حزيران 2006 ترك لخلفائه منظمة متماسكة و أصبح أتباعه أكثر عزما على إقامة دولة إسلامية على أساس الهوية السنية فقد تم الإعلان بعد فترة وجيزة على تشكيل "حلف المطيبين" و بعد يومين فقط تم الإعلان عن تأسيس دولة العراق الإسلامية في 15أكتوبر/تشرين الثاني2006 و تضم الدولة من الناحية النظرية عددا من المحافظات العراقية السنية و هي الأنبار، كركوك، نينوى، ديالي، صلاح الدين، بابل و واسط.

تولى أبو عمر البغدادي إمارة دولة العراق الإسلامية و تم الإعلان عن تشكيل حكومة الدولة الأولى عن طريق المتحدث الرسمي "محارب الجبوري" في المرحلة الأولى وهي تشير إلى هيمنة المكون العراقي على مفاصل التنظيم و غياب الجهاديين العرب و الأجانب و في 22 سبتمبر/أيلول 2009 أعلن التنظيم عن تشكيله وزارة ثانية عندما أعلن عن مقتل أبي عمر البغدادي في 19 أبريل/نيسان 2010 إلى جانب وزير حربه أبي حمزة المهاجر، بادر تنظيم دولة العراق الإسلامية سريعا إلى استبدال كبار قادته فقد أعلن في بيان مجلس شورى المجاهدين بتاريخ 16مايو/أيار 2010 أن الكلمة قد اجتمعت على بيعة أبي بكر البغدادي الحسيني القرشي أميرا للمؤمنين بدولة العراق الإسلامية وكذا عن تولية أبي عبد الله الحسني القرشي وزيرا أول و نائبا له كما تم تعيين أبي سليمان وزيرا للحرب خلفا للمهاجر.

[1] فاطمة الصمادي،مرجع سابق، ص 34.

رابعا//: البناء التنظيمي للدولة الإسلامية:

يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية من أكثر الحركات الجهادية العالمية تطورا على المستوى الهيكلي التنظيمي و الفعالية الإدارية فقد تطورت أبنيته التنظيمية بالاستناد إلى المزاوجة بين الأشكال التنظيمية الإسلامية التقليدية التي تكونت مع مؤسسة الخلافة و تنضيرات الفقه السلطاني الذي يؤسس لمفهوم الدولة السلطانية إذ يقوم على مبدأ الغلبة و الإمارة إلى جانب الأشكال التنظيمية الحداثية لمفهوم الدولة الذي يستند إلى جهاز عسكري أمني و آخر إيديولوجي بيروقراطي،ومنذ السيطرة على مدينة الموصل تضاعف عدد أعضائه ليصل إلى أكثر من 35000 مقاتل من العراقيين و السوريين و يضم في صفوفه أكثر من 9000 مقاتل عربي و مسلم أجنبي:[1]

1// الخليفة: يقوم الهيكل التنظيمي للدولة الإسلامية على أسس فقهية شرعية و ضرورات حداثية إذ يتولى الخليفة الذي يجمع شروط الولاية كالعالم الشرعي و النسب القرشي سائر الوظائف الدينية و الدنيوية المذكورة في التراث السياسي الإسلامي السني و فقه الأحكام السلطانية، و قد عمل أبو بكر البغدادي على تطوير البناء الهيكلي من خلال ترسيخ مبدأ البيعة و الطاعة، عمل البغدادي على الاعتماد على العنصر العراقي في معظم المفاصل الرئيسية للتنظيم و على الأعضاء العرب و الأجانب في إدارة الوظائف المساندة كالشورى و الإعلام و التجنيد.

دخل التنظيم مع حقبة أبي بكر البغدادي في طور تنظيمي عسكري أمني شديد السرية و الارتياب، و في الوقت نفسه استثمر البغدادي الجهاديين العرب و الأجانب في الأجهزة الشرعية و خصوصا أبناء دول الخليج أمثال أبي بكر القحطاني، أبي همام الأثري و عثمان آل نازح العسيري و غيرهم.

2// مجلس الشورى: وهو من أهم المؤسسات التابعة للتنظيم و على الرغم من التطورات التي شهدها المجلس منذ إمارة الزرقاوي مرورا بأبي عمر البغدادي وصولا إلى الزعيم الحالي أبي بكر البغدادي ألا أن مؤسسة الشورى كانت حاضرة دائما، و يتسع المجلس و يضيق بحسب الظروف و الحاجة كما يجتمع للنظر في القضايا المستجدة و اتخاذ القرارات الهامة و رسم السياسات العامة، يتمتع المجلس

[1] فاطمة الصمادي وأخرون، مرجع سابق،ص 35.

بصلاحية عزل الأمير من الناحية النظرية كما يتمتع بالوظائف التقليدية التاريخية المنصوص عليها في التراث السياسي الإسلامي.[1]

3// أهل الحقد و الملل: وهو مفهوم راسخ في الفقه السياسي الإسلامي و يضم طائفة واسعة من الأعضاء و المناصرين و الأمراء و العلماء و القادة... و لابد أن تتوافر فيهم مجموعة من الشروط كالعدالة الجامعة لشروطها و العلم الذي يتوصل به إلى معرفة من يستحق الإمامة و الحكمة و الرأي المؤديان إلى اختيار من هو للإمامة أصلح،ويطلق عليها أحيانا "أهل الشورى".[2]

4// الهيئة الشرعية: تعتبر أحد أهم مفاصل تنظيم الدولة الإسلامية نظرا لطبيعته الدينية وكان أبو علي الأنباري يتولى مسؤولية الملف الأمني و الشرعي، تقوم الهيئة بإصدار الكتب و الرسائل و صياغة خطابات البغدادي و البيانات و التعليق على الأفلام و الأناشيد و المواد الإعلامية، وتنقسم إلى قسمين:[3]

القسم الأول: يتعلق بتنظيم المحاكم الشرعية ومؤسسة القضاء للفصل في الخصومات و فض النزاعات و إقامة الحدود و القيام بوظيفة الحسبة و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

أما القسم الثاني: يقوم بوظيفة الوعظ و الإرشاد و التجنيد و الدعوة و متابعة الإعلام و يعتمد التنظيم بشكل كبير على العرب الأجانب في عضوية الهيئة الشرعية و خصوصا المكون العربي الخليجي.

5// الهيئة الإعلامية: يتمتع الإعلام بأهمية كبيرة داخل هيكلية تنظيم الدولة الإسلامية فقد أدرك في فترة مبكرة من تأسيسه الأهمية الاستثنائية للوسائط الاتصالية في إيصال رسالته السياسية و نشر إيديولوجيته السلفية الجهادية فأصبح مفهوم "الجهاد الإلكتروني" أحد الأركان الرئيسية في فترة مبكرة منذ تأسيس جماعة التوحيد و الجهاد ثم القاعدة في بلاد الرافدين، وقد شهدت الهيئة الإعلامية تطورا كبيرا بالشكل و المحتوى وتعتبر مؤسسة "الفرقان" الإعلامية الأقدم و الأهم وهناك مؤسسات إعلامية عديدة تتبع التنظيم مثل مؤسسة "الاعتصام"و "مركز الحياة"... كما صدر عدد من المجلات بالعربية و الانجليزية أمثال "دابق" و "الشامخة"، و بعد سيطرت التنظيم على الموصل في 10 حزيران/يونيو 2014

[1] هيثم مناع ، **خلافة داعش من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم**، الجزء الأول ، المعهد الاسكندنافي لحقوق الإنسان ، يوليو 2014، ج1، http://sihr.net/wp-content/uploads/2014/07/DAEESH-first-part1.pdf

[2] حسن ابو هنية ومحمد أبو رمان، مرجع سابق،ص 205.

[3] نفس المرجع، ص206.

قام بنشر سلسلة من الأشرطة الترهيبية المتمثلة في عمليات قطع الرؤوس بدأها بشريط مصور بعنوان "رسالة إلى أمريكا" كذلك شريط مصور آخر بعنوان "رسالة إلى حلفاء أمريكا".[1]

6// بيت المال : يعد التنظيم الأغنى في تاريخ الحركات الجهادية و تفوق على تنظيم القاعدة المركزي و الفروع الإقليمية للقاعدة، فتمكن منذ عهد الزرقاوي من بناء شبكات تمويل ممتدة ونوع في مصادره التمويلية فقد انشأ لجنة مالية فعالة منذ تأسيس جماعة التوحيد و الجهاد، ومع تنامي نفوذ التنظيم و الإعلان عن تأسيس دولة العراق الإسلامية أعلن في تشكيلته الوزارية الأولى عام 2006 عن وزارات عديدة تختص بالموارد النفطية و الثروات الطبيعية و لقد تضخمت مالية تنظيم الدولة الإسلامية منذ سيطرته على الموصل في حزيران/يونيو 2004 و سيطرته على مساحات واسعة في العراق و سوريا.

7// المجلس العسكري: يعتبر الأهم داخل التنظيم نظرا لطبيعة التنظيم العسكرية، ينقسم المجلس إلى هيئة الأركان وقوات الاقتحام و الاستشهاديين و قوات الدعم اللوجستي ...كما يقوم المجلس بكافة الوظائف و المهمات العسكرية كالتخطيط الإستراتيجي و إدارة المعارك وتجهيز الغزوات... الخ.

8// المجلس الأمني: من أهم و أخطر المجالس إذ يقوم بوظيفة الأمن و الاستخبارات و يتولى المجلس الشؤون الأمنية للتنظيم وكل ما يتعلق بالأمن الشخصي للخليفة، كما يشرف المجلس على صيانة التنظيم من الاختراق كما أن لديه مفارز خاصة للاغتيالات السياسية النوعية والخطف و جمع الأموال.

9// التقسيم الإداري: يقسم تنظيم الدولة مناطق نفوذه إلى وحدات إدارية يطلق عليها اسم "ولايات" و هي التسمية الإسلامية التاريخية للجغرافيا السكانية، تقسم الولايات إلى قواطع و تضم المدن وفق تسمياتها المعتمدة قبل سيطرة التنظيم عليها، يمثل السلطة العليا في كل ولاية مسؤول معين يعين من قبل تنظيم الدولة يحمل لقب "والي".[2]

المطلب الثاني: شبكات الدعم و التمويل

منذ الأسابيع الأولى لولادة دولة العراق الإسلامية طرحت العديد من الآسئلة حول مصادر تمويل التنظيم ومصادر التسليح التي تقف وراء دعمه و تمويله ومدى استقلاليته السياسية و المالية فقد تناولت عدة دراسات و تقارير أممية و صحفية قضية التمويل لداعش.

[1] حسن ابو هنية ومحمد أبو رمان، مرجع سابق، ص207-208-209-210.
[2] حسن ابوهنية ومحمد ابورمان، مرجع سابق، ص 211

1/ حركة المال غير الرسمية:

تعتبر حركة المال غير الرسمية أحد أهم مصادر التمويل للحركات الجهادية التكفيرية و قد بدأت هذه الحركة مع الحرب الأفغانية و حصلت على أشكال دعم و تسهيلات حكومية لا حصر لها، و يمكن القول أن أحداث 11سبتمبر 2001 قد وضعت حدا لهذه البحبوحة التي فاقت بقدراتها المالية ميزانيات دول، الضغوط الأمريكية الأمريكية أدت إلى إجراءات رقابية شملت الجيد و المشبوه و المتورط و أثرت سلبا على العمل الإغاثي الإسلامي، و قد لوحظ في آخر تقرير أعده المكتب الدولي للجمعيات الإنسانية و الخيرية قبل تجميد نشاطاته بسبب لجوء العديد من الجمعيات إلى أسلوب جديد في العمل يعتمد أولا على إخفاء أسماء الهيكل التنظيمي للمؤسسات قدر المستطاع و قد لجأت بعض الدول (قطر بشكل واضح) إلى الاعتماد على هذه المؤسسات كشكل غير مباشر لدعمها الحركات المسلحة في ليبيا، سوريا، العراق و لبنان و قد استفاد تنظيم القاعدة بشبكة علاقاته مع ثلاث تنظيمات بوقت واضح (جبهة النصرة، أحرار الشام، داعش)، من هذه المساعدات التي تمر تحت غطاء المجموعات المعتدلة قبل انفجار الصراع بين داعش و مختلف التنظيمات المسلحة بما فيها تلك الدائرة في فلك القاعدة، كذلك ثبت تورط منظمات إغاثة قطرية و تركية مباشرة في دعم جبهة النصرة و داعش في العامين الأخيرين و يمكن أن نرى نموذج آخر للشبكات في قضية القطري عبد العزيز العطية و اللبناني شادي المولودي و الأردني عبد الملك عبد السلام و قد تدخلت الخارجية القطرية فيها مباشرة لإطلاق سراح قريب وزير الخارجية القطري.[1]

و من الملاحظ أيضا أن الشبكة العراقية أقدمها و أقواها و هي تشمل رجال أعمال عراقيين يعيشون في نينوى و صلاح الدين و الأنبار و إقليم كردستان العراق و الأردن وبعض دول الخليج، ومنذ عام 2012 بدأت تظهر أسماء رجال أعمال من جمعية الأعمال التركية الإسلامية (إسياد).[2]

2/ أساليب الضغط و الابتزاز القسرية :

صارت داعش في وضع يمكنها من تمويل نفسها بشكل مستقل بتأسيس شبكات في العالم ومن هذه الشبكات عمليات الابتزاز الممنهجة التي تقوم بها عناصر داعش في مدينة الموصل و محافظة الرقة في

[1] حسين بهاز،**مداخلة بعنوان "تنظيم الدولة الاسلامية فى العراق والشام بين تحديات الأمنية والتوازنات الاقليمية فى المنطقة العربية** ، ملتقى دولي حول سياسات الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية والتحديات الاقليمية، جامعة ورقلة، نوفمبر 2014، ص3.

[2] حسين بهاز، مرجع سابق،ص 4-5.

شمال شرق سوريا خاصة على صغار رجال الأعمال و الشركات الكبرى و شركات البناء و بعض رجال الحكومة المحليين و بعض رموز النظام العراقي السابق. و وفق معلومات مجلس العلاقات الخارجية بالولايات المتحدة الامريكية قامت حركة داعش بعد سيطرتها على الموصل بفرض حوالي 8مليون دولار شهريا كطريقة للابتزاز النقدي و ضريبة لصالحها من جانب الشركات المحلية مع استيلاء الحركة على مساحات واسعة من العراق تقوم بفرض مزيد من الضرائب على كافة المدن مما زاد من نسبة الأموال المتدفقة عليها بدخولها مزيد من المدن ، و قد كانت داعش قبل هذا تحصل على إتاوات شهرية من عدد من أصحاب المشاريع مقابل عدم التعرض له بأعمال إرهابية، كذلك يدفع عدد من السياسيين و الأغنياء العراقيين في مناطق تواجد داعش إتاوة مقابل ضمان أمنهم الشخصي و امن محيطهم و أعمالهم .

3/ السوق السوداء و تجارة الممنوعات:

تلجأ داعش إلى أشكال التعامل غير الرسمي لتبييض الأموال و بيع الممنوعات بما في ذلك تجارة المخدرات على المبدأ الطالباني " Not For Muslim" و ثمة حوادث مازالت محدودة لبيع الأعضاء البشرية لجأ إليها عناصر من داعش و النصرة على الأراضي التركية، و لم يتورع التنظيم عن بيع النساء و الأطفال كسبايا، وثمة خبرات تذكر شبكات المافيا في كل ما يتعلق ببيع الأشياء الثمينة كالمجوهرات المسروقة، وقد أكد مراسل شبكة "ديلي بيست جوش روجين" لشبكة ال "سي ان ان" بأن حركة داعش تتفوق في أنشطتها الإرهابية التي امتدت للخطف و السرقة و القتل والتهديدات فضلا عن تجارة المخدرات ومخططات غسيل الأموال ولعل دفع فدية إطلاق سراح المخطوفين من أكثر هذه الوسائل شيوعا و قد اتسعت لتشمل مواطنين من بلدان العالم الثالث وأغنياء محليين.[1]

4/ تجارة الطاقة:

يشكل النفط و الغاز و الكهرباء هدفا استراتيجيا لتنظيم داعش منذ نشأته،ويحرص التنظيم على الاستيلاء على مواقع الطاقة مهما كانت الخسائر البشرية وهو يعتمد تكتيكا معروفا يقوم على عدة عمليات انتحارية تمهد الطريق للسيطرة على بئر أو سد أو منشأ أو مخازن للحبوب و الموارد المعيشية يستعمل فيها الشباب الأجنبي و بشكل خاص السعودي و التونسي و الأوروبي ونادرا ما يتم استخدام عناصر عراقية، وتتم عمليات التسويق ضمن شبكة غير مباشرة تشمل السلطات السورية كمشتر و رجال

[1] هيثم مناع،**شبكات الدعم والتمويل**، المعهد الاسكندنافي لحقوق الانسان، ج4، سبتمبر/آب 2014، ص5.

أعمال عراقيين عرب و تركمان وكرد و سماسرة سوريين، كذلك ثمة شبكة موازية تركية تقوم بتسهيل النقل و البيع في السوق.

5/ الغنائم:

لم يتشوه وينحدر مفهوم الغنائم في التاريخ العربي الإسلامي يوما كما يحدث اليوم على يد داعش والمجموعات الجهادية التكفيرية، فقد ألغت داعش المكان و الزمان و المفهوم القرآني لصالح نظرة وضيعة تجعل الغنائم في مركز أهم من كل القيم و المفاهيم الإسلامية، فليس هناك شرف المواجهة في القتال ولا شرف الأمانة في التعامل أو أخلاق الحد الأدنى في الديانات الثلاث التي زرعت ثقافة تكريم الإنسان الغدر و السرقة و انتهاك الحرمات و الممتلكات و الاعتداء على سلامة النفس و الجسد في كل الأعمار للجنسين بدعوى تحويل الضحايا إلى موضوع غنائم حرب هي العقلية السائدة عند مقاتلين آثروا الثأر و الحقد و السيطرة على احترام قوانين الحرب التي عرفتها البشرية في مختلف مجتمعاتها ومنذ أكثر من ألفي عام وتبلغ الاستباحة عند هذا التنظيم قمتها في استهداف الجماعات الإيمانية التي يصنفها كافرة أو مرتدة و أن كان هذا محاربة الشيعة و اليزيدية و المسيحية.

و قد أصدر التنظيم العديد من القرارات بمصادرة بيوت و أملاك من قاتلهم على مبدأ الغنيمة و قام بتوزيعها على عناصره، كذلك لم يسلم عناصر تنظيمات تحالفت معه منذ احتلال الموصل من قرارات المصادرة و قد وجه المتحدث باسم التنظيم نداءا إلى كل من يرغب بالهجرة لأراضي "الدولة" للقدوم إليها (على طريقة الهجرة الصهيونية لفلسطين) و عمد تنظيم دولة البغدادي إلى استقدام عائلات المهاجرين من جميع أنحاء العالم من إفريقيا وجنوب شرق آسيا و الشيشان ومصر بشكل خاص و إسكانهم في البيوت التي صادرها التنظيم من عائلات تم ترحيلها من مختلف الطوائف بل وجرى استهداف بيوت عناصر في الجيش و الشرطة في الموصل و الرقة و وصل الأمر إلى باقي التشكيلات العسكرية المعارضة للسلطة السورية التي طردها من المناطق التي سيطر عليها، و قد شرع التنظيم مؤخرا المصادرة كل من يملك بيتا ثانيا خاليا، تحت حجة المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار علما بأن التفاوت في الموارد بين قادة التنظيم و عناصره كبيرة جدا و الإمكانيات الموضوعة تحت تصرف القياديين خيالية أحيانا نسبة لمرتب صغير يدفع به شاب مضلل قادم من بلد أخر حياته ثمنا لمبلغ يتلقاه شهرا أو شهرين، و يوزع التنظيم بسخاء السيارات المصادرة و البيوت ومحال تجارية، ومن المبالغ المالية التي يتلقاها المقاتل في داعش تفوق كل المجموعات المقاتلة الأخرى و بالتأكيد الجيوش النظامية، و بهذا المعنى

يتعرى مفهوم الجهاد ليحل محله مفهوم المرتزقة وفق البروتوكول الأول الملحق باتفاقيات جنيف الأربع و الذي يعرف المرتزقة بالقول :" أي شخص ليس مواطنا من مواطني طرف من أطراف نزاع وعد بتعويض مادي أكثر مما يدفع للقوات المسلحة".[1]

6/ مصادر أخرى:

بعد التمدد الكبير للتنظيم اعتمد على تنويع مصادر دخله مثل القمح الذي سيطر على خمس مساحات الحنطة "القمح" في العراق و العديد من بحيرات تربية الأسماك لتمويل عملياته و دفع رواتب مقاتليه و صار يبيع بأسعار منخفضة النفط و الخام و البنزين من الحقول و المصافي النفطية التي استولى عليها في سوريا و العراق على السواء كما فرض رسوما على محطات بيع الوقود بالتجزئة و على المركبات و الشاحنات التي تنقل بضائع إلى مناطق سيطرته .[2]

[1] هيثم مناع، **شبكات الدعم والتمويل**، ص 5.
[2] حسين بهاز، مرجع سابق، ص7.

الفصل الثاني

- **الفصل الثاني: العوامل الكامنة وراء تمدد تنظيم الدولة الإسلامية داعش في المنطقة العربية والمواقف الإقليمية و الدولية تجاه التنظيم.**

  - **<u>المبحث الأول:</u> العوامل الكامنة وراء تمدد الدولة الإسلامية في المنطقة العربية**

    ❖ المطلب الأول: عوامل تمدد الدولة الإسلامية في المنطقة العربية.

    ❖ المطلب الثاني: عوامل تمدد الدولة الإسلامية في الشرق الاوسط (العراق وسوريا)

  - **<u>المبحث الثاني:</u> تنظيم الدولة الإسلامية داعش والتحالفات الدولية والإقليمية تجاه التنظيم.**

    ❖ المطلب الأول: تنظيم الدولة الإسلامية داعش و التحالفات الدولية والإقليمية.

    ❖ المطلب الثاني: التحالف الدولي "الولايات المتحدة الأمريكية" تجاه تنظيم داعش.

المبحث الأول: العوامل الكامنة وراء تمدد الدولة الإسلامية داعش في المنطقة العربية و الشرق الأوسط .

المطلب الأول: عوامل تمدد الدولة الإسلامية في المنطقة العربية

تعد إشكالية الحدود في ظل تأكل مفهوم السيادة الوطنية في المنطقة مسألة ترتبط بالضعف البنيوي و الوظيفي للدول القومية العربية و بسقوط المؤسسات كما هو الحال بالنسبة للجيش العراقي التي تم حله من طرف "بول بريمر" أو أزمة النظام السايسي في سوريا في ظل التنظيمات المعارضة المسلحة كجبهة النصرة ثم بتماهي الحدود بين كل من سوريا و العراق بفعل توسع تنظيم الدولة و بين سوريا و لبنان بفعل قتال حزب الله في سوريا و بين إيران و العراق بحجة حماية المقدسات الشيعية في النجف و كربلاء من طرف الحرس الثوري الإيراني و إمكانية التدخل التركي شمالا بعد المعارك الضارية للتنظيم في مدينة عين العرب "كوباني" كل هذا جعل من مفهوم الدولة الوطنية وحماية سيادتها شيء من التاريخ في ظل الاختراقات المتعددة و التداخلات المختلفة.[1]

جدلية الصراع الطائفي السني الشيعي و الدور الإيراني المتنامي : *يبدو* أن الولايات المتحدة قلقة من سيطرة إيران على توجيه ضربة للنفوذ الإيراني في العراق الأقاليم الشيعية في العراق عن طريق عملاءها حرس الثورة و عناصر أخرى مرسلة لمساعدة للسكان الشيعة في العراق و حماية الأماكن المقدسة لدى الشيعة في العراق كالنجف و كربلاء و من هنا تدعو الولايات المتحد لاستغلال هذه الفرصة من أجل تعزيز مجالات المصالح المشتركة مع إيران ، يدون إمكانية تنسيق سياسي بل عملياتي مع إيران للحفاظ على وحدة العراق و عدم إحراج حلفائها في المنطقة بهذا التنسيق.

العلاقات الأمريكية الإيرانية الانسداد في الأوضاع : قد يقود إلى لقاء مصالح خاصة بين الولايات المتحدة و إيران فالرئيس أوباما كشف عن إجراء محادثات بين إيران و الولايات المتحدة في الموضوع العراقي و أن الولايات المتحدة دعت إيران لعدم العمل على تصعيد التوترات الطائفية فحسب زعمه فإن بإمكان إيران أن تقوم بدور إيجابي لتشكيل حكومة وحدة بين الطوائف , و المؤيدون لهذا الموقف يعتبرون نجاح التنسيق من أجل ضمان الاستقرار في العراق ضرورة لتحقيق أتفاق في الملف النووي هذا على الرغم من حرص الولايات المتحدة على فصل هذا الملف عن بقية الملفات الإقليمية بل و تطوير تسوية للأزمة السورية مما قد يعزز النفوذ الإقليمي لإيران إلى حد كبير و النتيجة أن السعودية

[1] حسين بهاز،مرجع سابق، ص10

و الأردن و دول الخليج المتنازعة مع إيران ستجد نفسها أمام واقع مثير للقلق بينما تقف الولايات المتحدة في مكان إشكالي و مثير للشكوك في نظر هذه الدول في كل الأحوال يتوقع حدوث معارضة سياسية قوية لشكل التحالف الذي راح يتبلور سواء في الولايات المتحدة أو لدى حلفاءها في المنطقة ولا يستبعد كثيرون أن يكون الهدف الأميركي من التدخل السريع في الأحداث وتشكيل جسر جديد للمزيد من التعاون العسكري مع بغداد وأربيل، ليس للقضاء على داعش في العراق فحسب، بل بما يمهد لسياسة عراقية مختلفة تجاه الأزمة السورية.

تنامي حالة الهلع و الاستنفار في العديد من البلدان الخليجية و الغربية : فبعد خطاب الملك السعودي الشهير أعفى نائب وزير الدفاع من منصبه بعد أسبوعين على تعيينه وما تلا ذلك من قرار السعودية إرسال 30 ألفا من القوات إلى الحدود مع العراق في خطوة استنفار غير مسبوقة... ولم يقتصر الاستنفار العام على السعودية، بل إن الاتحاد الأوروبي نفسه اتخذ إجراءات مشددة لمنع مواطنيه من التوجه إلى سوريا للمشاركة في القتال... أما بريطانيا فتشعر أكثر من أي وقت مضى بالخطر المحدق بأراضيها خصوصا بعد الإعلان عن قيام "الدولة الإسلامية", كما ندد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في بيان حمل توقيع رئيسه، الشيخ يوسف القرضاوي[i]، بإعلان تنظيم "داعش" قيام خلافة إسلامية يقودها البغدادي، وقال البيان آن ذلك "إعلان باطل شرعاً، لا يترتب عليه أي آثار شرعية؛ بل يترتب عليه آثار خطيرة على أهل السنة في العراق والثورة في سوريا.

تنظيم الدولة و الإشكالية الكردية: الحرب بين تنظيم الدولة الإسلامية والأكراد لم تبدأ مع سيطرته على الموصل وتوسعه باتجاه أربيل لاحقا كما يتصور البعض، بل بدأت قبل ذلك بأكثر من سنة عندما حاولت داعش التقدم للسيطرة على المناطق الكردية في شمال شرق سوريا وتحديدا للسيطرة على بلدة رأس العين (سريه كانيه) على الحدود السورية التركية، حينها واجه التنظيم مقاومة شرسة من مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية. لكن الجديد في الأمر هو الاستنفار الغربي للدفاع عن إقليم كردستان الذي يكاد يشكل قصة النجاح الأميركية الوحيدة في العراق بعد غزوه عام 2003، إذ بدا الدفاع عن الإقليم وكأنه مخرجا للمعضلة الإستراتيجية حيث قامت بـ :[1]

1. حماية و تأمين الغطاء الجوي لقوات البشمركة اثناء قيامها بهجمات ضد تنظيم الدولة بعد الانتكاسة التي تعرضت القوات الكردية و سيطرت داعش خلال يومين على مناطق شاسعة من قضاء سنجار.
2. تسليح البشمركة بأسلحة متطورة وبكميات جيدة بعد أن منعت بغداد ذلك خلال السنوات الماضية

[1] حسين بهاز، مرجع سابق،ص10-11.

3. جلب حالة من التعاطف الدولي مع إقليم كردستان خاصة بعد عمليات التطهير العرقي التي تعرض لها المسيحيون و جرائم الحرب في حق الطائفة الإيزيدية .
4. الكشف عن وجود لوبي قوي في الغرب داعم للأكراد، خلافا لما كانت عليه العلاقة التقليدية بين الكرد والغرب ، عندما كان الغرب يتعامل مع الأكراد من زاوية أمنية وقتية فقط، بعيدا عن كونهم شعبا وقومية وأمة ، لهم حقوق ويمكن بناء مصالح مشتركة معهم,كما أنها المرة الأولى في التاريخ التي يلتقي فيها مقاتلون أكراد من المناطق الكردية في العراق وسوريا وإيران وتركيا على أرض سنجار للقتال معا في خندق واحد، في معركة أطلق بعض الكرد عليها معركة الشرف والكرامة "ضد تنظيم الدولة و هذه سابقة ترتبط بمستقبل التواجد الكردي في الشرق الاوسط و بالتالي قد يعد الأمر بالنسبة لإقليم كردستان قصة نجاح جديدة، أو طريقا لفرض شروطه على الحكومة المركزية في بغداد أو حتى معبرا نحو الاستقلال بعد ان تحقق حلم العديد من القوميات في اوروباالدولة بتحقيق كالصرب و الكروات و الألبان كوسوفو.

المطلب الثاني: عوامل تمدد الدولة الإسلامية في الشرق الأوسط (العراق و سوريا)

إذا ما أمعنا النظر في الظروف التي مر بها العراق خلال السنوات العشرة الأخيرة فنرى عدم الاستقرار السياسي و الأمني والركود الاقتصادي الذي واكب جميع مراحل الحكومات المتعاقبة بعد 2003 بسبب هدر الأموال العراقية دون تخطيط، ومنذ أن تسلم المالكي رئاسة الحكومة عام 2006 دخل العراق مرحلة جديدة تميزت بعدم كفاءة القيادات العسكرية في مسك الأرض ورافق ذلك تشنجات سياسية بين مكوناته المختلفة و على رأسها المكون السني الذي ادعى الإقصاء و التهميش مما سهل دغدغة مشاعر أهل السنة و ولد فراغا لدى هذا الشارع إذ رافقت هذه الظروف تجمعات احتجاجية امتدت من الحويجة إلى الحدود السورية الأردنية واكبها موقف حكومي غير مسؤول كان من أبرز معالمها القمع و التنكيل بالمحتجين بالقوة العسكرية، هذا الموقف الحكومي غير المسؤول أدى إلى حدوث فراغ أمني ملأه في النهاية تنظيم داعش خصوصا أن أغلب قادة السنة اتهموا بالعمليات الإرهابية و أبعد من المشهد السياسي أمثال طارق الهاشمي و رافع العيساوي الذي انضم إلى المحتجين في الأنبار فلم يبقى أمام

هؤلاء طريق إلا حمل السلاح أو دعم المسلحين الذين دخلوا إلى مناطقهم ومن هنا يمكن حصر الأسباب التي أدت إلى تمدد الدولة الإسلامية داعش في العراق و هي كالتالي:[1]

1. وجود حاضنة ملائمة لبناء تحركهم في وسط سنة العراق.
2. عدم قدرة القوات العسكرية العراقية من السيطرة على المناطق السنية و فشلها في كسب ثقة سكانها.
3. عدم قدرة الحكومة العراقية السيطرة على الحدود بين العراق و سوريا مما سهل دخول الكثير من مقاتلي التنظيم داعش على داخل العراق.
4. بالإضافة إلى ما اعتبره السنة تهميشا لهم من قبل الحكومة الشيعية في بغداد وعدم إعطاء دور بارز لهم داخل المؤسسة العسكرية و المؤسسات الأخرى التي كانت في الماضي القريب ب يد السنة، هذه الأسباب و غيرها و خاصة عدم كفاءة القيادات العسكرية العراقية كل هذه الأسباب وأخرى ساهمت في لحظة غير متوقعة سقوط مدينة الموصل بجميع مؤسساتها ومعسكرها المتميز "معسكر الغزالي" الذي كان من اكبر القواعد الأمريكية قبل خروجها من العراق سقط ب يد داعش و خرج سكان المدينة مرحبين ومؤيدين باحتلال داعش لمدينتهم لعدم قناعاتهم بالقيادات السابقة.

كذلك هناك أسباب كثيرة سرعت في ظهور داعش وتمددها في العراق وهي:[2]

1/ المصالح المتشابكة لشركات التسليح مع مجموعات نافذة بالحكومات الغربية:

الحجج جاهزة دائما لشن حروب أو عمليات عسكرية سريعة مثل الضربات الاستباقية ومكافحة الإرهاب وحماية المصالح من الحكومات الغربية ضد حكومات معادية أو حركات مقاومة ...حيث تنفق أمريكا مليارات الدولارات على ملف مكافحة الإرهاب، هذه الأموال تستخدم فقط لتغطية نفقات الغارات التي تشنها طائرات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ضد التنظيم في كل من العراق و سوريا.

2/ توسع النفوذ و فرض الهيمنة السياسية:

خلق التناقضات السياسية والمصالح المتقاطعة تعد سببا رئيسيا لتشجيع الجماعات المسلحة ومن بينها تنظيم الدولة الإسلامية و الغرض بالأساس الضغط بملفات مختلفة ما بين السياسي و الاقتصادي

[1] سروة عبد الواحد قادر، **ما هي داعش؟ كيف جاءوا للعراق ؟ ما هو مصدر تمويلهم؟ (دراسة مقتضبة عن تنظيم داعش)**، أيار2014. على الموقع http://www.nrttv.com/AR/birura-details.aspx?Jimare=2291

[2] سروة عبد الواحد قادر، مرجع سابق.

والعسكري خصوصا بعد التصدع الذي يعاني منه الائتلاف الوطني السوري الذي ضم كل أطراف الطيف السياسي في سوريا.

3/ الإقصاء السياسي و التمييز على أساس الهوية الدينية:

يرى محللون كثر أن احد أهم أسباب تعاظم تنظيم الدولة الإسلامية داعش وانتصاراته في العراق هو الإقصاء السياسي الذي مارسته حكومة المالكي للسنة بعدما أن سلمت له الغدارة الأمريكية حكم العراق حيث مارس المالكي إقصاء شديدا للسنة وزاد معها سيطرة إيران على القرار السياسي العراقي و التعامل معه على أنه احد المحافظات الإيرانية، الأمر الذي أثار حفيظة الكثير من العراقيين الذين خرجوا في تظاهرات واسعة بالمدن السنية اعتراضا على سياسات حكومته،ومن ثم عملت قيادات تنظيم داعش على ورقتي الطائفية بحجة الدفاع على السنة وحماية المعتقد.

4/ الاستبداد السياسي وضرب الديمقراطية:

بالطبع شكل الاستبداد السياسي حضنا كبيرا لاحتضان الأفكار الجهادية و اللجوء للعنف كوسيلة للرد على الأنظمة الحاكمة التي وقفت أمام اختيارات شعوبها في العيش بحرية و رفض الانصياع لأنظمة حكم سلطوية اعتمدت بالأساس على العصا الأمنية منذ وجودها بعد تأسيس الجمهوريات الحداثية بعد رحيل الاستعمار الأجنبي عن البلاد العربية.

في سوريا لم تستطع الثورة السلمية إزاحة حكم البعث ألأسدي ولا مواجهة جيشه الكبير المدعوم من روسيا و الصين و إيران وحزب الله دعما سياسيا و اقتصاديا و عسكريا فحدثت "العسكرة" سريعا للثورة السورية وكانت الأرض خصبة للتبعية للأفكار الأكثر تشددا في مواجهة الحرب "الطائفية" التي يشنها جيش ينتمي و يدين بالولاء للطائفة العلوية.

و كذلك للعوامل التالية:[1]

1/ ضعف الجيوش النظامية في العراق وسوريا و فشل السلطة المركزية نتيجة انعدام الشرعية

2/ هشاشة النظام العربي بعد الفراغ الذي تركته حالات عدم الاستقرار والتوتر " الثورات العربية"

[1] سروة عبد الواحد قادر، نفس المرجع.

3/ الصراع في سوريا وما أنتجه من موازين ومحاور إقليمية.

4/ سياسة القتل و الإرهاب التي يمارسها التنظيم ضد سكان الأهالي.

5/ الدعاية المفرطة و الإعلام و دورها في تقديم التنظيم على انه طوفان جارف ساهم في تقوية التنظيم ما ادى بكثير من الأفراد و التنظيمات الجهادية لمبايعته و الإنظمام تحت لواءه.

المبحث الثاني: تنظيم الدولة الإسلامية داعش والتحالفات الدولية والإقليمية تجاه التنظيم.

المطلب الأول: تنظيم الدولة الإسلامية داعش و التحالفات الدولية والإقليمية

أولا// داعش و إيران والعراق: كون داعش تمثل جماعة سلفية جهادية مسلحة و لها تواجد بالمنطقتين الأهم والأقرب لإيران (العراق و سوريا) فهي للوهلة الأولى و في التحليل الظاهري توضع كعدو استراتيجي للجمهورية الإسلامية الإيرانية و لكن بتحليل أكثر اقترابا فداعش عملت فعليا على الارض بتحقيق عدة نقاط لصالحها على حساب إيران اولها القضاء على المستقبل السياسي على"نوري المالكي" الذي ينظر إليه على أنه رجل الولايات المتحدة و الحليف الأهم لإيران، والأمر الأهم الذي فرضه داعش على إيران أنه وضع الأخيرة أمام خيار كانت دائما تتفاداه بكل الوسائل وهو التدخل العسكري المباشر و المعلن في العراق وسوريا مع إذ ترتكز السياسة الإيرانية في توسيع نفوذها ودورها في المنطقة على قوى فصائل المجموعات الشيعية العرب والمتحالفين معها وذلك إدراكا منها لخطورة تدخل مباشر في البلدان العربية على خلفية حساسيات تاريخية وقومية ومذهبية حاضرة لدى الإيرانيين. الأحداث في العراق وتمدد داعش داخلها سقوط الموصل وغيرها من المدن يعني أن حلفاء إيران في العراق لم يعد بمقدورهم مواجهة الموقف وحدهم حيث أن تدخلها سيحول تقسيم العراق من امر واقعي إلى حال رسمية وهذا من ناحية يخدم مصالحها لكن تدخلها المباشر سيقلب اللعبة عليها و سيضاعف من استنزافها، و الأسوأ أن تقسيم العراق سيعزلها جغرافيا عن سوريا. أجماليا يبدو أن داعش فعليا تمكنت من توجيه ضربة موجعة لإيران ومحور ما يسمى الممانعة حين تمكن بالفعل من إقامة "دولة" أمر واقع عبر الحدود

السورية–العراقية، من الرقة إلى الموصل و لعل إيران المنهكة من الدعم الاستثنائي الذي قدمته للسوريين خلال ما يقرب أربع سنوات من الحرب بدأت تتجه إلى سياسات أكثر واقعية وهي كاتالي:[1]

أولا: التسليم بالدور المصري المركزي والملف الفلسطيني بما في ذلك مباركة الإجماع الفلسطيني تحت سقف أوسلو مما يعني تحقيق ثلاث مكاسب: – خفض مستوى التوتر مع أمريكا و إسرائيل – وتعزيز العلاقة الممكنة مع أكبر دولة عربية سنية هي مصر و – القيام بخطوة ودية نحو السعودية الحليف الأول للقاهرة.

ثانيا: التسليم بالحل السعودي في لبنان.

ثالثا:التفاهم مع التحالف الأمريكي – السعودي في العراق.

لكن الإيجابيات التي تحصلت عليها إيران من الحرب مع داعش تمثلت في انه ومع صعود خطر تنظيم الدولة ومع اتساع اختلافات أنقرة مع حلفائها من الناتو ساعدت هذه التطورات طهران في تقديم نفسها كشريك إقليمي بدلا من تركيا التي تتمتع بعلاقات ممتدة مع دول آسيا الوسطى و القوقاز بفضل الرابطة القومية في مقابل ما كان يتم تصويره إعلاميا من عدم رغبة تركيا في التدخل لإنقاذ أكراد عين العرب من زحف تنظيم الدولة، تصور إيران نفسها كشريك للمجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب في سوريا و العراق إلى دول آسيا الوسطى و القوقاز إذا كمنافس لأنقرة،تحاول إيران توظيف الوضع الإقليمي في الشرق الأوسط لصالحها بمنافسة تركيا في جوارها الشرقي. [2]

ثانيا// داعش و بشار الأسد: الحقيقة أن علاقة تنظيم داعش بالنظام السوري الأسدي هي العلاقة الأكثر التباسا على الإطلاق بين "داعش" و بين أحد أهم الجهات التي تناوئه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام، فمن ناحية يستولي التنظيم على محافظات كاملة بسوريا ومن ناحية أخرى يقاتل التنظيم المجموعات الجهادية و الثورية الأخرى التي تقاتل النظام السوري.

منذ أن بدأ الخلاف بين البغدادي والجولاني تغيرت ممارسات النظام السوري مع داعش لتتحول إلى تقديم الدعم غير المباشر لها سعيا في تثبيتها على الساحة الجهادية السورية بعد أن أصبحت طرفا أساسيا في قتال "النصرة"وتمثلت تلك الممارسات في إيقاف استهداف مواقعها العسكرية و مقراتها بهجمات الجيش

[1] أحمد دياب، المواقف العربية والإقليمية من أزمة العراق بعد صعود داعش، **مجلة شؤون عربية**: العدد159،(خريف 2014)،ص51.
[2] أحمد دياب، المرجع السابق، ص15-16.

السوري فاتحا لها المجال في عدة مناطق للحصول على الأراضي السورية بل وصل الأمر إلى دعمها عسكريا في قتالها للجبهة وحلفائها مستخدما القصف الجوي، حيث تستهدف داعش بالأساس مقرات الجبهة ومخازن اسلحتها هذا بالإضافة إلى استهداف طيران النظام لقوات "جيش المجاهدين" ، "جبهة ثوار سوريا" و "الجبهة الإسلامية".

لا يمكن إنكار حجم استفادة النظام السوري من ظهور داعش و سعيه لاستغلال هذا الوضع لصالحه بما يشوه الثورة السورية ويضعف كثيرا الموقف التفاوضي للمعارضة، إلا أنه لم يتبع الطريقة المخابراتية الكلاسيكية على غرار نشأة "الصحوات" السنية في العراق، بل اتبع سياسة التحكم ليس الامتلاك أو السيطرة و يتمثل هذا التحكم في توجيه الأهداف و الطموح لدى البغدادي و التركيز على المساحات المشتركة في الأهداف بغض النظر عن الدوافع و الأسباب وعمل على تحقيق ذلك عبر التحكم في معادلتين رئيسيتين هما: معادلة التسليح و النفوذ على الأرض.

حيث أنه ما نستطيع قوله أن النظام السوري يمتلك خبرة عالية في التعامل مع الجماعات الجهادية على غرار "داعش" و "جبهة النصرة" تلك الخبرة التي اكتسبها مؤخرا منذ بداية غزو العراق. [1]

ثالثا// داعش و دول الخليج: هناك وجهتا نظر مطروحة في مسالة علاقة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" بدول الخليج الاولى تتحدث عن ارتباطات وثيقة بين تنظيم الدولة و بعض دول الخليج التي دعمت "مخابراتها" وجود التنظيم الراديكالي رغبة في وقف التمدد الإيراني بالعراق ومن ناحية أخرى وضع شوكة في النظام الأسدي في سوريا.

وجهة النظر هذه بالطبع يتم تبنيها من مجموعات جهادية مختلفة مثل إيران والحكومة العراقية و بعض الدوائر الغربية، فرئيس الوزراء السابق للحكومة العراقية نوري المالكي وجه أصابع الاتهام بشان تمويل داعش قائلا:"إنه يحمل السعودية مسؤولية الدعم المالي لداعش.

التصريحات ذاتها قوبلت برفض الولايات المتحدة حليف السعودية إذ وصفت جين بساكي المتحدث باسم الخارجية الامريكية تصريحات المالكي ب "العدائية و غير الدقيقة"، لكن غونتر ماير مدير مركز

[1] أحمد دياب، مرجع سابق، ص17.

أبحاث العالم العربي في جامعة ماينز الألمانية لا يتشكك مطلقا في مصدر أموال داعش قائلا :"الدعم القادم من دول خليجية و في مقدمتهم السعودية و أيضا قطر و الكويت و الإمارات.[1]

ومن وجهة النظر الثانية التي تؤيدها حقائق واقعية على الأرض هو ان داعش لا تستهدف العراق و سوريا فقط و إنما تضع في خريطتها التي تستهدف دول بعض مجلس التعاون الخليجي على نحو ما تعكسه الخريطة الجديدة للعراق و التي شملت حدودها دولة الكويت مما دفع وكيل وزارة الخارجية الكويتي خالد الجار الله إلى التعليق قائلا :"لقد اشرنا إلى خطورة الموقف في العراق سابقا، وداعش لا تستهدف الكويت فقط،وغنا المنطقة بأكملها و الخريطة التي نشرت تؤكد هذا الكلام "، مؤكدا أن "الخطر موجود و علينا الحذر و علينا التحرك بشكل جيد على مستوى التنسيق الأمني بما يحصن جبهتنا الداخلية في دول التعاون".[2]

رابعا// داعش و مصر: كانت العمليات التي شنها تنظيم أنصار بيت المقدس الذي أعلن بيعته الرسمية لخليفة داعش على الجيش المصري في شمال سيناء بالخصوص عملية "كرم القواديس" كان بمثابة 'لان رسمي لوجود داعش على الأراضي المصرية وكانت العملية النوعية التي أسقطت جنودا و ضباطا من الجيش المصري في كمين "كرم القواديس"في شمال سيناء ومن ثم ترويج الفيديو المصاحب للعملية و لبعض العمليات الأخرى لتنظيم "أنصار بيت المقدس" بمثابة فتح جبهة حرب واسعة ردا على عمليات الجيش المصري في سيناء وإعلان واضح بتطور الجماعة الجهادية المسلحة وتطورها على الجبهة الشرقية لمصر "سيناء" والتي تلاصق غزة و إسرائيل.

طوال الوقت تصدر التقارير الصحفية و الإعلامية ومقالات الكتاب الموالين للغدارة المصرية الحالية فكرة أن داعش جماعة إرهابية تمارس أعمالا إرهابية مروعة ، و أنها خطر على أبواب مصر، في مفارقة قد تكون داعش الأبعد جغرافيا عن مصر لكن فعليا قد يكون النظام الجديد الذي على رأسه وزير الدفاع السابق "عبد الفتاح السيسي" هو الأكثر المستفيدين فعليا من الإرباك الحادث في العراق و سوريا و ليبيا نتيجة الآتي:[3]

[1] نفس المرجع، ص 22.
[2] نفس المرجع، ص 23.
[3] أحمد دياب،المرجع السابق، ص24.

_ منافع الحرب على داعش تتعدد على الجانب المصري فعلاوة على تحسين صورة بلد يعرف مخاضا سياسيا صعبا منذ إسقاط حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك وعلى تقوية العلاقات الاقتصادية مع الغرب، فهذه الحرب قد تمنح السيسي فرصة لتأكيد مكانة مصر في المنطقة و ربما قد تساهم في تحقيق تصالح مع دول، تقول مصر أنها تدعم مشروع الأخوان المسلمين كتركيا و قطر خاصة بعد دور السيسي في صياغة مبادرة وقف إطلاق النار بين إسرائيل و الفلسطينيين في حرب غزة.

_ يشكل القضاء على داعش فرصة مهمة للحكم الجديد في مصر لتلميع صورته و إظهار نفسه كشريك اقتصادي و أمني أساسي في منطقة الشرق الأوسط و التحركات الإقليمية الواسعة للجماعات الجهادية تحت أسماء متعددة من بينها داعش و أنصار الشريعة و القاعدة،تحتم على المنتظم الدولي التعاون الأمني مع مصر صاحبة الموقع الاستراتيجي في حربها ضد ما يسمى (حرب الإرهاب).

المطلب الثاني: التحالف الدولي "الولايات المتحدة الامريكية" تجاه تنظيم داعش

يمثل التحالف الذي وعد الرئيس أوباما قيامه شرطا ضروريا لإعلان حربه على تنظيم الدولة ذلك أن الرئيس الأمريكي أنشأ تحالفا و أعلن حربا على تنظيم الدولة على الرغم من كل الأساطير التي تنسج حوله أن مصادر قوة محدودة. من المعروف أن الحروب تعلن وتخاض عادة ضد دول وتحكمها قواعد و قوانين، في حين أن التحالفات في المبدأ هي أداة من أدوات السياسة الخارجية التي تلجأ الدول إلى تشكيلها لمواجهة قوى لا تستطيع دولة بمفردها أن تواجهها، وكلا الشرطين غير متوفر في تحالف أوباما ضد تنظيم الدولة، فلا تنظيم الدولة هو دولة بالمعنى السياسي و لا القانوني ولا هو قوة تمتلك من عوامل القوة ما يبرر أنشاء تحالف ضده. وما يثير الاهتمام ايضا بخصوص التحالف الدولي ضد التنظيم هو حجم التناقضات بين أطرافه و مدى تقاطع المصالح بين أعضاء التحالف و خصومه وعلى الرغم من أن عودة واشنطن للانخراط في شؤون المنطقة ساهمت في رسم أدوار اللاعبين الإقليميين و تحديدها في الصراع الممتد على اتساع الهلال الخصيب، بينت جهود إنشاء التحالف من جهة أخرى أن قيادة الولايات المتحدة لم تعد بالسهولة التي كانت عليها سابقا، و يستدل ذلك من المساومات التي جرت بين واشنطن و شركائها الرئيسيين في المنطقة، أي السعودية و مصر وتركيا في الوقت الذي تزايدت معه مؤشرات التقارب بين واشنطن و طهران في العراق. ترددت تركيا كثيرا في دخول التحالف الذي سعت واشنطن إلى

إنشائه لمواجهة تنظيم الدولة وقد تعذرت تركيا أول الأمر باختطاف تنظيم الدولة نحو 48 من قنصليتها في الموصل للتحفظ عن الدخول في التحالف قبل أن تحدد شروطها للمساهمة في الجهد العسكري لمواجهة التنظيم، و قد وضعت تركيا شروطا للالتحاق بتحالف واشنطن.[1]

أولها إقامة منطقة عازلة داخل الأراضي السورية، لأن إنشاء هذه المنطقة يعني من جهة سيطرة تركية على كامل الشريط الحدودي في عمق الأراضي السورية،ما يعني منع تعزيز دور القوات الكردية السورية و مناطق الإدارة الذاتية التي عملوا على إنشائها ومن ثم القضاء على احتمال إنشاء كيان كردي في المنطقة و إبعاد تنظيم الدولة عن الحدود التركية. و من شأن هذه المنطقة أن تؤمن إقامة مخيمات لمئات الآلاف من اللاجئين السوريين الذين يشكلون سببا للتوتر و الانقسام داخل المجتمع التركي، و ثانيها أن تركيا ترى أنه ليس بإمكانها الانضمام إلى تحالف يمكن أن تؤدي نشاطاته العسكرية إلى تعزيز موقف النظام السوري الذي يتعارض استمرار بقائه مع جوهر المصالح التركية، لذلك اشترطت انقرة إعلان منطقة حظر جوي . بما يعنيه ذلك من احتمال ضرب الدفاعات الجوية السورية أي وضع نظام الرئيس بشار الأسد على لائحة أهداف التحالف بهدف إضعافه،ما يمثل تغييرا في موازين القوى يجبر نظام الأسد على الرضوخ لشروط التسوية التي أقرها بيان "جنيف 1"، وكانت تركيا قد اقترحت إنشاء منطقة عازلة عن الحدود و كذا إنشاء منطقة حظر جوي، لكن واشنطن رفضت الفكرة لأنها كانت حريصة على عدم التدخل على أساس أن ما يجري في سوريا هو حرب أهليه ليس لها مصلحة في دخولها و ليس لديها أي طرف مفضل فيها، كانت واشنطن حريصة على عدم إثارة الإيرانيين باستهداف نظام حليفهم في دمشق في الوقت الذي يطمح فيه أوباما إلى التوصل إلى اتفاق يطوي أزمة الملف النووي الايراني لذلك و بعكس الأتراك رأى الأمريكيون أن إسقاط نظام بشار الأسد هو أمر لا يدخل في نطاق أهداف حربهم على تنظيم الدولة وهو ما مثل نقطة خلاف كبيرة بين الطرفين. وعلى الرغم من حصول تقارب أمريكي تركي بشان مجموعة من النقاط لم يطرأ تغير استراتيجي على الموقف التركي أو الأمريكي الذي ظل يرفض تقديم التزام واضح بالتحرك ضد نظام بشار الأسد. بالمحصلة أدت الحرب الأمريكية على تنظيم الدولة إلى مزيد من البرودة في العلاقات التي كانت تعاني أصلا من مشاكل عديدة تبدأ بالموقف التركي المعارض للسياسات الإسرائيلية مرورا بالموقف الأمريكي من الثورة السورية وصولا إلى اتهامات واشنطن بميل الرئيس التركي رجب طيب أردغان إلى التسلط، في مقابل تلميحات أردغان لدور أمريكي محتمل في

[1] مروان قبلان ، صعود تنظيم الدولة الإسلامية وتحوّلات النظام الإقليمي في المشرق العربي**"دورية سياسات عربية"** ،العدد16، كانون الثاني/يناير 2015، ص14- 15.

الحملة التي شنتها جهات في الشرطة التركية محسوبة على خصمه الداعية الإسلامي "فتح الله غوان" ضد مقربين منه بتهم الفساد على أبواب الانتخابات التشريعية الأخيرة وتهديده على أثرها بطرد السفير الأمريكي من أنقرة.[1]

في مقابل التباعد الأمريكي _التركي أدى صعود تنظيم الدولة إلى تقارب أمريكي_ إيراني وصل حد التنسيق غير المباشر في العراق و على الرغم من أن واشنطن استبعدت طهران من التحالف الذي أنشأته خلال مؤتمر باريس الذي عقد في أيلول/سبتمبر 2014 وهوما أثار حفيظة الإيرانيين.[2] ومخاوفهم إذ كان الإيرانيون يطمحون إلى أن تعدهم واشنطن الحليف الرئيس في حربها على تنظيم الدولة بدلا من تركيا و السعودية، لم يؤثر عدم انضمام إيران العلني إلى التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة في فرص التنسيق بين واشنطن وطهران و الذي كان طالب به الرئيس روحاني بصورة علنية و مباشرة خلال القمة الرابعة عشرة لمنظمة شنغهاي للتعاون التي عقدت مطلع شهر أيلول/سبتمبر 2014 في العاصمة الطاجكية دوشانبيه عندما دعا إلى أن تكون بلاده جزءا من التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الذي يتطلب القضاء عليه كما قال روحاني "تعاون إقليمي ودولي"، وعن رسالة بعثها الرئيس اوباما إلى المرشد الأعلى في إيران آية الله خامنئي أشار فيها إلى "المصلحة المشتركة" بين البلدين في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في كل من العراق وسوريا. إن التنسيق الأمريكي_الإيراني ضد تنظيم الدولة لا يعني انتفاء حالة الصراع بينهما فقد استخدمت واشنطن صعود تنظيم الدولة وتمدده اداة لاحتواء النفوذ الإيراني الكبير في هذا البلد أي العراق و تطويقه إذ ربطت واشنطن تدخلها العسكري ضد تنظيم الدولة الذي كاد أن يبسط سيطرته على بغداد و يطيح كل الانجازات الايرانية في العقد الذي أعقب إطاحة نظام الرئيس صدام حسين برحيل أبرز حلفاء طهران عن السلطة أي رئيس الحكومة نوري المالكي، تمكنت واشنطن أيضا من تأمين الكثير من مصالحها التي كانت تركتها عندما قررت الخروج من العراق، في هذا الإطار يمكن القول أن واشنطن و طهران توصلتا في إطار ما يجمعهما من مصالح وما يفرقهما من مطامح إلى صيغة التعاون و إلغاء حالة التنافس. أما السعودية اللاعب الكبير الثالث في الصراع الإقليمي الدائر في المشرق العربي، هي التي تعد تنظيم الدولة الخصم الأكثر خطورة في إطار صراع حاد على شرعية تمثيل الإسلام السني فقد كانت الأكثر حماسة للانضمام إلى التحالف الأمريكي لكنها هي الأخرى كان لها شروطها للانضمام،

[1] مروان قبلان، مرجع سابق، ص18.
[2] عثمان المختار،حسابات إيرانية تبدل الموقف الشيعي من التدخل الغربي بالعراق ، **مجلة العربي الجديد**، 21 سبتمبر 2014.على الرابط:
http://www.alaraby.co.uk/politics/0f8a663e-902b-47e8-bf22-59d697dbf4bd

فاشترطت لتقديم دعمها للأمريكيين أن يخرج المالكي من السلطة و يتم إشراك القوى السنية من العشائر بصورة أكبر في العملية السياسية و اشترطت أيضا تقديم مزيد من الدعم للمعارضة المسلحة السورية لتغيير موازين القوى على الأرض، وهو أمر ظلت إدارة اوباما ترفضه لأكثر من سنتين، استجابت واشنطن لشروط الرياض فخرج المالكي من السلطة و أقرت واشنطن مساعدات بقيمة 500 مليون دولار للمعارضة السورية فضلا عن موافقتها على تدريب 5000ألف مقاتل داخل الأراضي السعودية و تجهيزهم.[1]

لقد أعاد صعود تنظيم الدولة و سيطرته على مناطق شاسعة من غرب العراق الولايات المتحدة إلى القيام بدور سياسي و عسكري أكبر في المنطقة، فإن السطوة الأمريكية لم تعد كما كانت عندما قامت بغزو العراق قبل عقد من الزمن يتضح ذلك من خلال قائمة المطالب و الشروط التي وضعها الحلفاء للانضمام للتحالف و الصعوبات التي تواجه استمراره.[2]

[1] ابراهيم حميدي، **داعش يستدرج التحالف الى سوريا... ويعدل الأولويات** ، 21 ديسمبر 2014.على الرابط:http://goo.gl/XhZsf5
[2] مروان قبلان، مرجع سابق، ص18.

الفصل الثالث

- **الفصل الثالث: عوامل تمدد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام "داعش" في المغرب العربي.**

  - **المبحث الأول: عوامل تمدد الدولة الإسلامية داعش في المغرب العربي**

    - المطلب الأول: عوامل تمدد الدولة الإسلامية في ليبيا
    - المطلب الثاني: مخاطر الأزمة الليبية على دول المغرب العربي
    - المطلب الثالث: إستراتيجية محاربة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في ليبيا

  - **المبحث الثاني: السيناريوهات المستقبلية للدولة الليبية و تنظيم الدولة الإسلامية في ظل تغير الخارطة الجيوسياسية.**

    - المطلب الأول: السيناريوهات المحتملة لمستقبل ليبيا
    - المطلب الثاني: السيناريوهات المستقبلية لتنظيم الدولة الإسلامية داعش في ظل تغير الخارطة الجيوسياسية.

المبحث الأول: عوامل تمدد الدولة الإسلامية في المغرب العربي

مثلت الأحداث الأخيرة في العراق و على الأخص بروز الدولة الإسلامية في العراق و الشام كلاعب في هذه الأحداث على الساحتين العراقية و السورية الأساس لطموح قيادة داعش لمد مشروعها بحيث يتجاوز المشرق العربي إلى المغرب العربي، و يمكن جمع الأسباب أو الحواضن حسب الدكتور علاء سالم الخبير و الباحث في شؤون الجماعات الجهادية التي مهدت لتمدد الدولة الإسلامية إلى المغرب العربي و هي كالتالي:[1]

العامل الأول: يتمثل في الأرضية الإيديولوجية المتوافرة في المغرب العربي أي تعاظم النزوع إلى الدين و العودة إلى الوصول أرجع بعضها إلى إخفاقات، و قد تجلى ذلك في الجزائر في ظهور الإسلام السياسي الذي فاز في الانتخابات التي جرت في التسعينيات.[2]

العامل الثاني: ظاهرة المجاهدين الأطفال هذه الظاهرة كان لها حضور كبير في المغرب العربي يدل على ذلك حجم المشاركين في عملية الجهاد في أفغانستان.

العامل الثالث: العلاقة بين الجهاديين المغاربة و داعش، انبثقت عن استقطاب جهاديين من دول المغرب من تونس من ليبيا و بأعداد كبيرة ثم بقية الدول المغرب و الجزائر للقتال في سوريا و العراق.

العامل الرابع: الأطر الإيديولوجية و التنظيمية و تتمثل في وجود مجموعة من الحركات الجهادية الحاضنة كان لها باع طويل في تصدير الجهاديين إلى سوريا و مصر و العراق، و أهم هذه الحركات:[3]

1/ حركة الشريعة الإسلامية في بنغازي : ينتشر هذا التنظيم في المنطقة الشرقية خاصة في مدن بنغازي ودرنه و الدار البيضاء و هو يخوض الحرب في بنغازي ضد قوات اللواء خليفة حفتر، و يحمل هذا التنظيم فكر السلفية الجهادية الذي يتبناه تنظيم القاعدة، أعلن التنظيم عن نفسه للمرة الأولى في ليبيا في شهر فيفيري 2012 ونظم مؤتمر التأسيسي في جوان من نفس السنة، يرفض التنظيم الإعتراف بالعملية الديمقراطية و الإنتخابات و لا يعترف بالدولة و الحكومة الحالية وهو يدعو إلى إقامة دولة إسلامية وفق رؤية متشددة دينيا و عقائديا و يعتبر الجهاد المسلح ضد السلطات الحاكمة و الجيوش

[1] أحمد ادريس، **الازمة الليبية وخطر القاعدة في المغرب الاسلامي** ،مركزالدراسات المتوسطية والدولية ، (سبتمبر 2011)، ص1.
[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.
[3] مصطفى بكري، "دامس الوجه الأخر لداعش" في المغرب العربي، **جريدة الوطن**، (13 سبتمبر 2014).على الموقع: http://www.elwatannews.com/news/details/558213

السبيل الوحيد لإقامة الدولة الإسلامية و تطبيق الشريعة، و يتهم التنظيم بأنه هو الذي شن هجوما على القنصلية الأمريكية ببنغازي في سبتمبر 2012 و قد أدى إلى مقتل السفير الأمريكي كريس ستيفنز، و يوجد فرعان لأنصار الشريعة خارج مدينة بنغازي هما "أنصار الشريعة في سرت" و "أنصار الشريعة في أجدابيا".

2/ كتيبة راف الله السحاتي: تمت تسمية نفسها بناءا على اسم أحد أوائل الليبيين الذين قضوا نحبهم أثناء قتالهم قوات نظام القذافي في مارس 2011 في بنغازي، بدات الكتيبة نشاطها ضمن لواء شهداء فبراير قبلان تتوسع و تصبح جماعة مستقلة بذاتها، تحمل فكر السلفية الجهادية وتبدومعتدلة نسبيا إذ لا تكفر المجتمع وتؤمن بالدولة و أجهزتها.[1]

3/ كتيبة شهداء 17 فبراير: تعتبر هذه الكتيبة أكبر الميليشيات المسلحة في شرق ليبيا، تحصل الكتيبة على تمويلها من وزارة الدفاع الليبية، قامت بتنفيذ العديد من المهام الأمنية و ساهمت في إرساء النظام شرقي ليبيا، تخوض الكتيبة حاليا حربا مفتوحة مع قوات الجيش بقيادة اللواء حفتر في بنغازي.

4/ جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا: يعرف بأنه إحدى الحركات الإسلامية المعاصرة التي نادت بالرجوع إلى الإسلام و قد وقفت متصدية لسياسة فصل الدين عن الدولة، تم شل تنظيم الاخوان المسلمين في أعقاب إعلان القذافي الثورة الثقافية عام 1973 حيث تم اعتقال مجموعة من المثقفين و الطلبة و النقابيين، لم يكن لجماعة الاخوان المسلمين رؤية واضحة بشأن تفعيل أهدافهم الإصلاحية و كانت تفتقر لرؤية سياسية قادرة على تسيير مؤسسات الدولة و إدارة الشأن العام لذلك اقتصر نشاطها على محاربة الفساد ومعارضة وجود القواعد العسكرية الأجنبية بالبلاد.

5// أنصار الشريعة التونسية: حركة إسلامية سلفية مصنفة على لائحة الإرهاب لدى الحكومة التونسية و الولايات المتحدة الأمريكية بعد اشتباهها في ارتباطها بأحداث عنف تهم عمليات عسكرية ضد الجيش التونسي و اغتيال ناشطين و سياسيين، تسعى الحركة السلفية على ما تسميه "أسلمة المجتمع التونسي و إقامة الشريعة".

[1] ـــــــ ،**الجماعات الاسلامية في ليبيا حظوظ الهيمنة السياسية وتحديتها**، منظمة فريدريش ايبرت، 2015، ص14.

6// الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية: هي الحركة الإسلامية التي فازت بأغلبية الأصوات في الإنتخابات البرلمانية الجزائرية برئاسة عباس مدني، لكن الجيش انقلب على الحركة بمبرر إنقاذ الجمهورية من خطر القوى الإسلامية، ما وصل بالأخيرة إلى حمل السلاح و الدخول في حرب استنزافية معه طوال سنوات و هي الفترة المسماة بالعشرية السوداء.

العامل الخامس: الفراغ الأمني في ليبيا و غياب الجيش الوطني القادر على بسط سيادة الدولة على الأرض الليبية خلافا للحالة العراقية و السورية.

العامل السادس: وجود الإطار الجغرافي لتموضع دولة داعش في ليبيا (شرقي ليبيا يخضع لسيطرة الحركات الجهادية رغم تواجد أنصار اللواء المتقاعد خليفة حفتر و الذي عجز عن تحقيق إنجازات هامة في صراعه ضد الحركات الجهادية.

المطلب الأول: عوامل تمدد الدولة الإسلامية في ليبيا.

أولا//: ليبيا ثالث أكبر معاقل تنظيم الدولة الإسلامية بعد سوريا و العراق، وجاء ظهور الدولة بشكل رسمي في ليبيا عقب إعلان مجلس شورى الشباب الإسلامي وهو مجموعة مسلحة كانت تسيطر على مدينة درنه عن مبايعته لأبي بكر البغدادي،كذلك مبايعة فرع تنظيم أنصار الشريعة في درنه تنظيم الدولة في أكتوبر 2014. و قد أدى طول الأزمة السورية و الفشل في إسقاط نظام بشار الأسد بشكل سريع إلى تحويل وجهة المقاتلين إلى هناك وهم المنحدرون من المنطقة المغاربية صوب ليبيا كبوابة للتمدد نحو جوارها العربي و الافريقي بشكل عام و إعادة صياغة أهداف استراتيجية معلنة للتنظيم في هذا الاتجاه، حيث بدأ نشاط التنظيم في ليبيا في عامي 2013_2014 مع بداية عودة عدد من المجموعات المقاتلة الليبيين من سوريا حيث سبق أن شكل هؤلاء المقاتلون كتائب خاصة بهم مثل "كتائب البتار" التي كانت أشرس المجموعات المقاتلة إلى جانب تنظيم الدولة في سوريا ضد فصائل المعارضة السورية وهي الكتيبة التي عاد عدد من مقاتليها إلى ليبيا ليشكلوا "مجلس شورى شباب الإسلام". [1] من الناحية الإستراتيجية لا ينشط التنظيم في ليبيا بغرض التمدد الداخلي فقط حيث يبقى الخيار الاستراتيجي هو بناء قاعدة للتمدد في الشمال الافريقي و التواصل مع باقي المجموعات، التي بإمكانه إلحاقها بصفوفه في منطقة الصحراء و الساحل، و لا يعتبر اختيار التنظيم التمدد في المجال الليبي في المناطق الواقعة على البحر بدءا من

[1] كمال القصير،**تنظيم الدولة بليبيا: تمدد عبر خيوط الأزمة السياسية** ، مركز الجزيرة للدراسات، 11 يونيو2015، ص2.

درنه و صولا إلى تمدده في مدينة سرت و البدء في عمليات ضد مصراته الواقعة على البحر أيضا عملا عفويا بل استراتيجية عامة في بحثه عن المناطق الجغرافية التي تنشط من خلالها شبكات الهجرة.

و على الرغم من الانتصارات التي حققها التنظيم مؤخرا فإنه يصعب عليه التوسع غرب ليبيا و بالتالي تجاوز طرابلس التي سيؤدي الاقتراب منها على جلب التدخل الأوروبي المباشر خاصة الإيطاليين ومن دون شك سيتضاعف التهديد بالنسبة إلى تونس القريبة جدا من طرابلس. يدرك التنظيم أهمية السيطرة على السواحل و لدى الأوروبيين إدراك مماثل لتوجه التنظيم في جعل ليبيا بوابة للتأثير في المصالح الأوروبية، إحدى التحولات المهمة في مسار التنظيم في ليبيا سيطرته على مدينة سرت الساحلية و في سيناريو شبيه لما يحدث في العراق حيث تقع سرت في قلب المنشآت النفطية الكبيرة وهو ما يمنح التنظيم مصادر جديدة للتمويل، و قد رسم التنظيم أهدافا إستراتيجية كبرى معلنة للتمدد وهي:[1]

_ إزالة الحدود التونسية و الليبية و المصرية مثل ما أوضحه القيادي أبو معاذ البرقاوي في منشور بعنوان: "انظموا إلى حظيرة الخلافة".

_ليبيا بوابة استراتيجية للتنظيم، وهذا ما أشار إليه أبو أرحيم الليبي الذي قال: "إن البعض لا يدركون أهمية ليبيا التي تطل على البحر و الصحراء و الجبال، إضافة إلى مصر، السودان تشاد، النيجر و الجزائر و تونس"

ثانيا//: مخلفات الإستعمار و النظام القبلي : حين منحت الامم المتحدة ليبيا استقلالها في 24 سبتمبر عام 1951، وصفت بأنها أشد دول العالم فقرا وتخلفا إذ لم يكن عدد سكانها يزيد على المليون و نصف المليون نسمة ممن كانت الأمية تضرب بأطنابها، لم تكن بالبلاد جامعات و لم تضم سوى عدد محدود من المدارس الثانوية التي أنشئت قبل الاستقلال بسبع سنوات،كل هذا كان نتيجة لقرون من السيطرة التركية و الاستعمار الغربي، لقد بلغ القمع و الاستعباد الذروة في ظل السيطرة الإيطالية (1911_1943).[2]

هناك حدثين هامين حدثا في تاريخ ليبيا جعلا من جيل ما بعد الاستقلال يواجهون تحديا كبيرا و خطيرا أولهما اكتشاف النفط بكميات كبيرة في عام 1959 ليغير في غضون عقد من الزمن الوضع

[1] كمال القصير،مرجع سابق، ص5.
[2] هنري حبيب، تر: شاكر ابراهيم، **ليبيا بين الماضي والحاضر**، الاسكندرية :منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، 2001، ص11-12.

الاقتصادي و يشكل اول تحد للدولة الليبية لتكون دولة عصرية، و الحدث الثاني هو قيام ثورة الفاتح من سبتمبر عام 1969 وما انطوت عليه من ثورة سياسية و اقتصادية.[1]

ثالثا// تذكر العديد من المصادر ومن بينها مكتبة الكونغرس الأمريكي أن زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري كان قد كلف أبو يحيا الليبي و عطية الله قبل مصرعهما لإنشاء قاعدة للجهاد في ليبيا ووصف أبو أنس الليبي مؤسس شبكة تنظيم القاعدة في ليبيا وكان ضابط اتصال بين القيادة العليا لتنظيم القاعدة في باكستان و أفغانستان و قادة الجماعة في ليبيا.

رابعا// كذلك يمكن إرجاع تمدد الدولة الإسلامية في ليبيا و بالتحديد اختيار منطقة سبها مركزا لتواجدها لأنها تتسم بالخصائص التالية:

_ موقع جيواستراتيجي يساعد الحركات الجهادية على التموضع والتعاطي مع الساحات الأخرى مالي الجزائر وتونس.

_ منطقة سبها تعتبر حاضنا لتدفقات المقاتلين الآتيين من مالي وتونس و الجزائر وحتى موريتانيا و نيجيريا.

المطلب الثاني : المخاطر و التحديات التي تواجهها دول المغرب جراء تمدد تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا.

الحرب في ليبيا هي بالتأكيد الأزمة الأكثر خطورة وتطورا في المنطقة بعد الثورة التونسية هذان الحدثين مثلا أهم تحول سياسي مغاربي منذ الاستقلال، مما لا شك فيه أن الأزمة الليبية جعلت الوضع الأمني في المنطقة يصطبغ بالهشاشة فنفاذية الحدود وتردي فاعلية الأجهزة الأمنية ... جميعها عوامل شجعت التنظيمات الارهابية على تفعيل مخططاتها ووراء تنامي عناصر المجموعات الإرهابية المغاربية في ليبيا و حولها، حيث عبرت السلطات الجزائرية عن موقفها من الثورة الليبية ككل، فإن المخاوف و التحذيرات التي أطلقتها بعض الدول و من بينها الجزائر بخصوص تحول الأزمة الليبية إلى ورقة في يد الجماعات الإرهابية، و قد بات جليا أن تداعيات الأزمة الليبية على تهديد استقرار منطقة شمال أفريقيا

[1] هنري حبيب، مرجع سابق، ص12.

يرتبط بشكل وثيق بمدى سهولة تهريب السلاح من ليبيا إلى البلدان المجاورة و كذا تسهيل تسلل الجماعات الارهابية من و إلى ليبيا.[1]

كذلك تأثير اللاجئين على وضع الاقتصاد التونسي حيث توفير الخدمات الأساسية سيزيد من مشاكل الاقتصاد التونسي ، كل هذا سيوسع من أطماع الغرب ليس على ليبيا فقط و لكن على منطقة المغرب العربي بشكل عام ، حيث أن دعم الثوار الليبيين من قبل القوى الغربية الساعية لتحقيق مصالها في ليبيا يجعل القرار الليبي رهين القوى الغربية. إن تدخل الأطراف الغربية في الشؤون الليبية يجعلها تتحكم في تسيير العلاقات المغاربية.[2]

بالنسبة للتحديات التي تواجهها الدولة الجزائرية و على لسان الخبير الأمني أحمد ميزاب لموقعCNN بالعربية، إن الجزائر ومنذ اليوم الأول من اندلاع ما يسمى الثورة الليبية و بداية التدخل العسكري على أراضيها في فيفري 2011 اتخذت عدة إجراءات لحماية أمنها مضيفا أن سقوط الدولة في ليبيا و غياب المؤسسات و استمرار انتشار فوضى السلاح و تنامي الإرهاب كلها مؤشرات على تهديد امن الجزائر،ما دفع الأخيرة لاتخاذ إجراءات لمواجهة هذه التهديدات و وفق هذا تعمل الجزائر على تحقيق محورين يتعلق الأول بحماية الحدود من خلال وضع نقاط تفتيش، نشر قوات كبيرة للجيش و الاستطلاعات عبر الطائرات، أما الثاني فيرتبط بالعمل على مستوى الساحة الليبية لإيجاد مخرج للأزمة وجمع الفرقاء الليبيين و حث المجتمع الليبي على تبني مقاربة الحوار الوطني. و اعتبر المصدر نفسه أنه في حال استمرت الفوضى في ليبيا فلن يكون هناك تهديد لأمن الجزائر فقط بل للمنطقة ككل، فالجزائر تتخوف من أن تكون تونس في موقف صعب، أي أن لا تتمكن من مقاومة الكم الهائل من التهديدات القادمة من ليبيا، ما قد يزيد الوضع تأزما بالنسبة للجزائر التي تراهن على الحوار الليبي لبناء دولة ذات مؤسسات، و قال الخبير الأمني بن عمر بن جانة لنفس الموقع: إن الإستراتيجية الأمنية المتبعة من قبل قوات الجيش و الخاصة بحماية الحدود ومكافحة الإرهاب و الجريمة المنظمة و التهريب، و أضاف الخبير الأمني أن محاربة ظاهرة الإرهاب بشمال أفريقيا تحتاج على تكاثف جهود الجزائر ودول الجوار و أيضا الدول الكبرى كفرنسا التي تتواجد قواتها بشمال مالي و الولايات المتحدة الأمريكية رغم أن الجهد الاكبر يقع على عاتق الجزائر كونها المتضرر الأكبر في حال استمرار الوضع المنفلت في الدول

[1] ديدي ولد السالك، **مخاطر استمرار النزاع في ليبيا على التحول الديمقراطي في منطقة المغرب العربي**، المركز المغاربي للدراسات الاستراتيجية، 7 يوليو2011.http://www.cmesmr.org/etudes/12-2012-12-03-14-58-28.html

[2] نفس المرجع، ص5.

المجاورة و بالأخص بليبيا التي تنتشر بها التنظيمات الإرهابية و في مقدمتها "داعش"، و كانت الجزائر قد حذرت من مخاطر التدخل العسكري الذي أدى إلى سقوط نظام العقيد معمر القذافي و الذي ساهم كذلك في تحول ليبيا إلى بؤرة توتر في المنطقة بعد انهيار المؤسسات و تلاشي أركان الدولة الوطنية و ظهور الصراع بين القبائل و الجماعات المتناحرة على السلطة.[1]

المطلب الثالث: إستراتيجية محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا

تعتمد صياغة إستراتيجية ناجحة لمحاربة داعش في ليبيا في المقام الأول على الإرادة السياسية للساسة الليبيين و الميليشيات، و نظرا لطبيعة التهديدات العابرة للحدود التي تمثلها هذه الجماعات فمن مصلحة العديد من أطراف المجتمع الدولي دعم السلطات الليبية في جهودها وهذا بالاتفاق على الإجراءات و السياسات التالية:[2]

أولا// الدبلوماسية و الوساطة: تمزق المؤسسات السياسية و الأمنية في ليبيا وهو العقبة الرئيسية أمام مواجهة تنظيم داعش، إن تعزيز فرص نجاح و استمرار حكومة الوفاق الوطني يقتضي أن يستمر الحوار السياسي بين مختلف الأطراف سواء من حيث توفير الموارد أو الالتزام السياسي.

ثانيا// إيقاف تدفق الموارد المالية: لا جدل في أن ليبيا دولة تتمتع بفرص وفيرة لظهور اقتصاد يعتمد على السلب و النهب نظرا للآثار الموجودة فيها والأموال التي يمكن انتزاعها من المهربين في نشاط الاتجار بالبشر، كما أن تنظيم داعش يفرض ضرائب على المدنيين و يمارس أنشطة الابتزاز و السطو و السرقة تحت تهديد السلاح، يتعين كذلك أنتواصل مختلف الدول تعزيز النظم المتعلقة بمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

ثالثا// إدارة الحدود و تأمينها: إن ضعف الرقابة على الحدود الليبية و انتشار الفساد فيها هو السبب الرئيسي الذي يجعلها ملاذا آمنا ومعقلا للمتطرفين، قامت بعض الدول المجاورة لليبيا بتشديد الرقابة على الحدود وتحصينها من جهتها لمواجهة هذه المشكلات، حيث أشأت تونس سياجا بطول 200 كيلومتر على امتداد الحدود الليبية مع ليبيا و أرسلت المملكة المتحدة فريقا تدريبيا لمساعدة تونس على

[1] ـــــــ ،**كيف تتحصن الجزائر لمواجهة خطر الجماعات الجهادية القادم من ليبيا،** (30أوت2015) على الموقع: http://arabic.cnn.com/world/2015/08/29/algeria-terrorism-libya

[2] ساسكيا فان جنوجتن، **محاربة تنظيم داعش في ليبيا ،** نظرة تحليلية، أكاديمية الامارات الدبلوماسية،ص 5.

مواجهة التحركات غير المشروعة على الحدود وطلبت مصر من الولايات المتحدة الأمريكية مساعدتها في إنشاء أبراج رصد متنقلة بها أجهزة استشعار لمراقبة حدودها مع ليبيا، و بالرغم من التحديات الواضحة فإن المجتمع الدولي يجب أن يواصل استكشاف وسائل الدعم الممكنة للدول المجاورة لليبيا و مساعدة حكومة الوفاق الوطني في المستقبل في جهودها الرامية لتشديد الرقابة و تقليل الضغوط على الحدود و ربما تصبح هذه الضرورة أكثر إلحاحا في المستقبل القريب، فبعد إغلاق طريق البلقان أمام اللاجئين السوريين و غيرهم من اللاجئين في مارس 2016، فإن المهاجرين الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا قد يتحولون إلى طريق البحر المتوسط المركزي(من تونس و ليبيا إلى إيطاليا و مالطة).[1]

رابعا// الدعم العسكري: يستدعي القضاء على تنظيم داعش بعض أشكال التحرك العسكري و يقوم الجيش الوطني الليبي بالدور الرئيسي في الوقت الحاضر لمواجهة التنظيم، الأطراف الخارجية موجودة بالفعل و تشارك في مهام عسكرية كثيرة في المنطقة، ففي دول الساحل والصحراء تقدم الولايات المتحدة الأمريكية الدعم و المساعدة في أنشطة مكافحة التطرف المقترن بالعنف و مكافحة الإرهاب، و تنفذ القوات الفرنسية كذلك مهاما في المنطقة. حيث نجحت عملية سرفال في 2013_2014 وعملية برخان التي لا تزال مستمرة الآن في إضعاف سيطرة الجماعات الإرهابية في مالي و مع هذا غادرت مجموعة كبيرة من الإرهابيين ومنهم مختار بلمختار شمالي مالي و وجدت ملجئا آمنا في ليبيا.

و تمارس إيطاليا أشد الضغوط من بين جميع الدول لاستخدام مزيد من القوة في التعامل مع الأزمة. و لهذا اقترحت تشكيل بعثة مساعدة دولية بقيادتها لتحقيق الاستقرار ومكافحة الهجرة ومحاربة الإرهاب. ومهما كان شكل الوجود العسكري الذي سيستقر عليه المجتمع الدولي فإن هناك عوامل يجب وضعها في الحسبان:

_ قطاع كبير من الليبيين تساورهم شكوك عميقة حول التدخل الأجنبي في شؤونهم الداخلية و يعارضون أي تدخل خارجي صريح. و من المحتمل أن تبدي دول الجوار الليبي اعتراضا أيضا على أي تدخل وخصوصا التدخل الغربي.

_ التدخل العسكري في لحظة لم يتم فيها بعد إضعاف صورة تنظيم داعش بما يمكن أن يكفي تحقيق نتائج عكسية و يعزز الرواية التي يتبناها داعش في تجنيد العناصر المتطرفة.

[1] ساسكيا فان جنوجتن، مرجع سابق،ص6.

_ ربما يقتضي الدعم العسكري على الجهود الهشة التي تجري في ليبيا الآن لتوحيد مختلف الأطراف، ففي حالة توجيه الدعم نحو عدد من الجماعات التي تحارب لتحقيق مصالح محلية ضيقة فإن ذلك يفضي إلى تفاقم الصراعات الحالية.

_ التدخل العسكري قد يتسبب في مزيد من النزوح و التشريد للسكان و انتقال المقاتلين إلى مناطق أخرى، مما يؤدي إلى ظهور المشكلات في أماكن مختلفة.

المبحث الثاني: السيناريوهات المستقبلية للدولة الليبية و تنظيم الدولة الإسلامية في ظل تغير الخارطة الجيوسياسية.

المطلب الأول: السيناريوهات المحتملة لمستقبل ليبيا

السيناريو الأول: من بين أسوأ السيناريوهات هو تقسيم ليبيا على مناطق شرقية و غربية فالواقع الجغرافي لليبيا الذي أتاح في الماضي _و طيلة قرون طويلة_ قيام ثنائية إقليمي برقة وطرابلس، مع بروز إقليم فزان في الجنوب أحيانا والذي على أساسه نشأت ليبيا الحديثة بعد الاستقلال كدولة اتحادية فيدرالية قبل التوحد في دولة مركزية، قد يجعل ليبيا أمام احتمال كبير للانقسام السياسي، في ظل هشاشة مراكز القوى السياسية والجغرافية.[1]

السيناريو الثاني: يتمثل في تحقيق التحول الديمقراطي المنشود والعمل على إعادة بناء الدولة الليبية، وإن كان هذا السيناريو صعبا نظرا لما تعانيه ليبيا، إلا أنه ليس مستحيلا ويكون هذا خلال عمل الحكومة الحالية على دعم نظام التعددية الحزبية وإجراء انتخابات حرة ونزيهة كذلك بناء جيش وطني ومؤسسات أمنية شرعية وغزالة مظاهر التسلح في الشوارع.[2]

السيناريو الثالث: سقوط الدولة و انقسامها وذلك بفعل صراعات داخلية بين رفقاء الأمس الذين يتحولون إلى فرقاء الغد حول مغانم مرحلة ما بعد القذافي و هذا سيزيد أكثر من الفوضى الداخلية و الإقليمية ما يشير إلى توسع دائرة المخاوف و ستثار العديد من التساؤلات.[3]

---

[1] محمد عاشور مهدي، **قراءة في اسباب الصراع المسلح في ليبيا ومساراته المحتملة**، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، 2014. على الرابط:http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/9.htm

[2] ابراهيم منشاوي، **مستقبل غامض :الدولة في ليبيا في ظل تنامي خريطة الجماعات المسلحة**، المركز العربي للبحوث والدراسات، 27 ماي 2014. على الرابط:http://www.acrseg.org/6890

[3] محمد عاشور مهدي، مرجع سابق،http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/9.htm

المطلب الثاني: السيناريوهات المستقبلية لتنظيم الدولة الإسلامية في ظل تغير الخارطة الجيوسياسية

السيناريو الأول : و هو تشاؤمي يرتكز على انعكاسات تمدد تنظيم داعش في المنطقة، من خلال التحاق بعض التنظيمات الجهادية به، وتأييد بعض التنظيمات الأخرى له، سوف يفرض بعض التداعيات المختلفة، والتى تتمثل في:

المساهمة في توفير التمويل والمقاتلين للتنظيم بشكل فعال، إضافة إلى خلق حالة من التعبئة في أوساط الجهاديين في المنطقة من أجل مناصرة التنظيم وتقديم الدعم المعنوي له في مواجهة التحالف الدولي الذي بدأ يتشكل لوقف تقدمه، وهو ما سوف يستفيد منه التنظيم على المدى القصير، أما على المدى البعيد، فإن التنظيم، من خلال هذا التأييد، سيحظى بنفوذ واسع في المنطقة، يمكن أن يستخدمه في المستقبل، فى حالة دخوله فى صراع مع العديد من الأنظمة السياسية في المنطقة، وهو ما سوف يحوله إلى خطر عابر للحدود خلال المرحلة القادمة[1] .

سيطرة التنظيم على خريطة التيارات الجهادية المنتشرة في أنحاء مختلفة من العالم، لا سيما بعد تحول توجهاته إلى المرجعية الفكرية لمعظم التنظيمات الجهادية في العالم، خاصة أن التنظيم الجهادي الأقوى والأكثر قدرة على تنفيذ سياساته هو الذي يفرض أفكاره ومفاهيمه على التنظيمات الأخرى.

تشكل نوع من "الحزام الجهادي" في المنطقة، بشكل يمكن أن يهدد كل الأنظمة السياسية إذا ما استمر تمدد "داعش" داخل المنطقة بهذه الصورة الحالية، لا سيما أنه سيشجع التنظيمات الجهادية الموالية له، على تكثيف هجماتها ضد الدول التى تقيم فيها، من أجل إسقاط الأنظمة ما سوف يدعم من احتمالات اندلاع موجة جديدة من العنف، خاصة أن غالبية تلك التنظيمات سوف تسعى إلى الالتزام بتوجهاته العنيفة باعتباره التنظيم الأكثر قدرة على تنفيذ أهدافه، لا سيما بعد إعلانه قيام "الخلافة الإسلامية.

السيناريو الثاني : يرتكز على التضييق على التنظيم بتكثيف الضربات الجوية و حصاره في مصادره المالية و قطع الامددات عليه و ايجاد تسويات سياسية في المنطقة من خلال :[2]

[1] حسين بهاز، مرجع سابق، ص17.
[2] نفس المرجع، ص 18.

- على المستوى البعيد لن تدوم هيمنة تنظيم الدولة في العراق حيث ان الولايات المتحدة ستعمل على احداث تغيير سياسي يعمل على توازن شيعي سني في الحكم اضافة لوجود عسكري غربي وامريكي في غرب العراق يكون قريبا من اي تدخل في سوريا في الوقت المناسب.
- ستعيد الولايات المتحدة التعاون مع حكومة عراقية جديدة بقيادة علاوي وسيكون للسنة دور في اطار الجيش العراقي لدحر تنظيم داعش الذي قد يلجأ للتحصن في القرى والمناطق النائية في الشمال العراقي والقسم الاكبر منها سيذهب باتجاه العمق السوري مسلحا بدبابات وناقلات واسلحة ومدافع الامر الذي سيقلب المعادلة في سوريا بحيث تصبح الهيمنة في الغرب والشمال السوري لصالح حركة داعش.
- في سوريا سوف لن تسمح الولايات المتحدة لداعش بالتغول في سوريا بما يهدد دول الجوار كتركيا والاردن لكنها ستسمح لداعش بمقارعة جماعة النصرة وبقية التنظيمات السورية قبل ان تعمل على الحد من تغولها في العمق السوري و احتمال ابرام الولايات المتحدة صفقة مع روسيا مقابل سيطرة هذه الأخيرة على اكرانيا.

السيناريو الثالث : وهو الأكثر تشاؤما بتزايد الفوضى و انتشار الحرب في المنطقة من خلال :

قيام الولايات المتحدة و حلفاءها بشن المزيد من الغارات و الهجمات النوعية بالطائرات المقاتلة و المسيرة و الأسلحة الذكيةو قد يؤدي هذا الى استعمال تنظيم الدولة السكان ادرعا بشرية و الذوبان في المدنيين ما سيؤدي الى تنقل ونزوح جماعي تنتقل معه عناصر التنظيم إلى مناطق جديدة بما فيها إقليم كردستان و الدول المجاورة الأردن و السعودية و الكويت .[1]

إستخدام التنظيم الأسلحة الكيماوية ضد قوات الحلفاء على الأرض ضد الجيش العراقي و البيشمرجا و قوات أردنية برية أو خليجية تشارك في المعارك بعد تصريح أحد العلماء المستخدم من قبل داعش في تطوير الأسلحة الكيماوية الدكتور أحمد عجاوي و الذي درس في الولايات المتحدة و معه فريق يتشكل من 30 عالما درسوا في بريطانيا و ألمانيا يتباهي أن لدى تنظيم القاعدة كميات من الأسلحة الكيماوية قادرة على إبادة و شل تشكيلات عسكرية بأكملها و ماذا لو امتد المر الى السلاح النووي خاصة في الأوضاع التي تشهدها اكرانيا و سوق السلاح قد تؤمن ذلك مقابل المال الذي هو بحوزة التنظيم .

[1] حسين بهاز، مرجع سابق، ص18.

تكثيف تنظيم الدولة منهج الفوضى و إستراتيجية الترويع و عمليات التطهير العرقي و السبي و الاغتصاب الجماعي التي تؤدي إلى عمليات نزوح جماعية مليونية و تنفيذ عمليات قتل جماعي لإنتاج حالة من الهلع تدفع عشرات بل مئات الآلاف من المدنيين للهرب و الإتجاه نحو حدود الكويت و السعودية و بالتالي صنع قنبلة من الفوضى تتفجر في البلدين و تحدث اضطرابات حرب طائفية ، تمهد الطريق أمام إختراق الداخل الكويتي و السعودي.[1]

[1] حسين بهاز، المرجع السابق، ص 19.

الخاتمة:

في الأخير اثبت تنظيم الدولة الإسلامية انه علامة جديدة لمفهوم التطرف بعد أن تجاوز أفراده الخطوط الحمراء و رفعوا من سقف الوحشية عاليا كما سبقهم من قبل العديد من التنظيمات كالتشتنيك أو العصابات الصربية في حرب البوسنة و الهرسك و الاوستاش الكروات و النازيين الألمان و قبلهم المغول و لكن وجود آلاف الشبان المسلمين من أنحاء العالم و بينهم مواطنين غربيين في مناطق القتال في سوريا و الذين يتحركون بينها و بين العراق ويشاركون في الفظائع التي ترتكب في هاتين الساحتين ماذا سيراكمون خبرة قتالية مهارة في الحرب الإرهابية حرب العصابات و هو ما يشكل تهديدا خطيرا و هذه هي مخاوف المجتمع الدولي تصدير الظاهرة التي أصبحت عابرة للقارات رغم أن الجزائر التي عانت ويلات الإرهاب حذرت من ذلك في عشريتها السوداء و لكن تركت للظاهرة تفعل بها ما تشاء و خرجت معافاة.

و قد كان لظهور داعش تحولات كبيرة في المنطقة العربية سوريا العراق اليمن ليبيا حيث نجد أن الدولة الإسلامية داعش اليوم في طريق غير منته من التمدد و الصعود و دليل هذا تمدد داعش إلى منطقة المغرب العربي بالخصوص ليبيا التي وجدت لها فراغا تفجر فيه قنابلها و ليس هذا و فقط

أما بخصوص مستوى التهديد الذي فرضه تنظيم الدولة الإسلامية داعش على المنطقة العربية فإننا نخلص إلى الاستنتاجات التالية:

1/ إن تنظيم داعش يهدد النظام الجيوسياسي في الشرق الأوسط عبر إقامته لكيان سياسي توسعي على أراضي دولتين، واستقطابه لدعم تنظيمات جهادية مماثلة، و ولائها في مصر و ليبيا ونيجيريا.

2/ إن التنظيم تورط في جرائم إبادة ضد أتباع الديانات و المذاهب الأخرى و يتبنى علنا عقيدة تقوم على تبرير القتل بسبب هذه الانتماءات و يتوعد بالحرب الدائمة.

3/ لقد استغل تنظيم الدولة الإسلامية الأوضاع و الديناميات المحلية و حالة انعدام الاستقرار لخدمة أهداف التنظيم القائم على أسس أيديولوجية متطرفة أثبتت الدولة الإسلامية من خلال الترهيب المباشر و غير المباشر و حرب العصابات و التمرد و الإعتداءات العسكرية واسعة النطاق الأكثر انتظاما على محاور عدة أنها قوة مسلحة قادرة على هزيمة الجيوش الوطنية و الفصائل المتمردة المنافسة.

حيث نستنتج أن مستوى التهديد الذي وصلت إليه داعش و الذي أدى إلى علو صوت الولايات المتحدة الأمريكية إلى:

1/ إقامة تحالف عسكري دولي وإقليمي لغرض مواجهة التنظيم.

2/ الاعتماد على التدخل العسكري المحدود الذي يقوم على الضربات الجوية و النشاط ألاستخباراتي و العمليات الخاصة المحدودة وتجنب التدخل البري الواسع.

3/ تسليح القوات البرية الحليفة و تدريبها وإسنادها مثل الجيش العراقي وقوات البيشمركة الكردية والمعارضة "المعتدلة" السورية.

و كتوجهات مستقبلية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية يجب:

تعطيل قدرة الدولة الإسلامية على التحرك العسكري و سرعة إعادة انتشار عناصرها.

جمع و استخدام المعلومات الاستخباراتية المتعلقة بقيادة الدولة الإسلامية العليا و قادتها العسكريين و بنية التحكم الخاصة بها.

إضعاف ونزع شرعية استخدام الدولة الفعال لوسائل التواصل الإجتماعي.

السعي لتحقيق الاستقرار فيما يتعلق بديناميكيات الصراع القائم في كل من سوريا و العراق في الشرق الأوسط و ليبيا في المغرب العربي.

قائمة المراجع

الكتب:

1/ هيثم مناع ، **خلافة داعش من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم** ، الجزء الأول ، المعهد الاسكندنافي لحقوق الإنسان ، يوليو 2014.

2/ هيثم مناع ، **شبكات الدعم و التمويل** ، الجزء الرابع ، المعهد الإسكندنافي لحقوق الإنسان ، آب/ أغسطس 2014.

3/ هنري حبيب ، **ليبيا بين الماضي و الحاضر** ، ترجمة: شاكر إبراهيم ، الإسكندرية: منشورات المنشأة الشعبية للنشر و التوزيع و الإعلان و المطابع، 2001.

4/ حافظ بن أحمد الحكيمي ، **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة** ، الرياض: مكتبة الرشد للنشر و التوزيع ، 1998.

5/ حسن أبوهنية و محمد أبو رمان ، **تنظيم الدولة الإسلامية " الأزمة السنية و الصراع على الجهادية العالمية "**، عمان : دار الجيل العربي للنشر و التوزيع ، 2015.

6/ سعيد علي عبيد الجمحي ، **تنظيم القاعدة "النشأة ...الخلفية الفكرية...الامتداد" (اليمن نموذجا)**، القاهرة : مكتبة مديولي 6 ميدان طلعت حرب ، 2008.

7/ عبد الباري عطوان ، **الدولة الإسلامية "الجذور ، التوحش ، المستقبل"** ، بيروت : دار الساقي،2015.

8/ علي محمد محمد الصلابي ، **الدولة العثمانية "عوامل النهوض و أسباب السقوط"** ، د ب ن: دار التوزيع و النشر الإسلامية، 2001.

9/ فؤاد إبراهيم ، **داعش من النجدي إلى البغدادي "توستاليجيا الخلافة"** ، بيروت: مركز أوال للدراسات و التوثيق، 2015.

المجلات:

10/ أحمد دياب ، الأوضاع في المنطقة وما تفرضه من تناقضات في المواقف و المفاهيم ، **مجلة شؤون عربية** : العدد 159، (خريف 2014).

11/ يوسف الديني ، "داعش" الخلافة السوداء ، **مجلة العرب الدولية "المجموعة السعودية للأبحاث و التسويق**: العدد 1598، (أغسطس2014).

12/ مانويل ألميدا، "ما بعد أسامة " الربيع العربي و مقتل زعيم "القاعدة" هل هي نهاية فورة الجهاد، **مجلة العرب الدولية**: العدد 1563، (ماي 2011).

13/ مروان قبلان ، صعود تنظيم الدولة الإسلامية و تحولات النظام الإقليمي في المشرق العربي ، **دورية سياسية عربية** : العدد 16، (يناير/ كانون الثاني2015).

الجرائد:

13/ ويليام مكانتس ، سيرة حياة خليفة داعش أبو بكر البغدادي ، ترجمة : حمدي الكتوت ، **جريدة قريش** ، (21 آذار 2014).

14/ مصطفى بكري ، "دامس" الوجه الآخر لداعش في المغرب العربي ، **جريدة الوطن** ، (13 سبتمبر 2014).

15/ سوسن أبو ظهر ، أبو بكر البغدادي ، جريدة النهار ، (30 حزيران 2014).

16/ ,,,,,,,,,,,,,,، " وسيط القاعدة " قتل برصاصة في صدره قبل أن يفجر "إنتحاريان" حزامين ناسفين بمقر "الأحرار" ، **صحيفة الحياة** (13 فبراير/ شباط 2014).

مراكز البحوث و الدراسات:

17/ أحمد إدريس ، **الأزمة الليبية و خطر القاعدة على المغرب الإسلامي ، مركز الدراسات المتوسطية و الدولية** ، سبتمبر 2011.

18/ إبراهيم منشاوي ، **مستقبل غامض "الدولة في ليبيا في ظل تنامي خريطة الجماعات المسلحة** ، المركز العربي للبحوث و الدراسات ، ماي 2014.

19/ ديدي ولد السالك، **مخاطر استمرار النزاع في ليبيا على التحول الديمقراطي في منطقة المغرب العربي** ، المركز المغاربي للدراسات الإستراتيجية ، يوليو 2011.

20/ محمد أبو رمان ، **قراءة في أبعاد الخلاف بين الظواهري و البغدادي** ، الجامعة الأردنية: مركز الدراسات الإستراتيجية ، مايو / أيار 2014.

21/ محمد عاشور مهدي، **قراءة في أسباب الصراع المسلح في ليبيا ومساراته المحتملة** ،جامعة القاهرة: معهد البحوث و الدراسات الإفريقية 2014.

22/ فاطمة الصمادي و آخرو ن ، **تنظيم الدولة الإسلامية "النشأة . التأثير . المستقبل** ، مركز الجزيرة للدراسات ، نوفمبر 2014.

المقالات:

23/ إبراهيم حميدي ، **داعش يستدرج التحالف إلى سوريا ... و يعدل الأولويات** ، ديسمبر 2014، على الرابط:
http://www.nrttv.com/AR/birura-details.aspx?Jimare=2291

24/ باسم دباغ ، **أوردوغان يجدد المطالبة بمنطقة آمنة في سوريا**، سبتمبر 2015، على الرابط:
http://www.alaraby.co.uk/politics/2015/9/6

25/ سروة عبد الواحد قادر ، **ما هي داعش؟ كيف جاءوا إلى العراق؟ ما هو مصدر تمويلهم؟**، أيار 2014، على الرابط:
http://www.nrttv.com/AR/birura-details.aspx?Jimare=2291

26/ عثمان المختار ، **حسابات إيرانية تبدل الموقف الشيعي من التدخل الغربي بالعراق**، سبتمبر 2014، على الرابط:
https://www.alaraby.co.uk/politics/2014/9/21/

الملتقيات:

27/ حسين بهاز ، "**تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام بين التحديات الأمنية و التوازنات الإقليمية في المنطقة العربية**" ، (مداخلة في إطار الملتقى الدولي حول سياسات الدفاع الوطني بين الإلتزامات السيادية و التحديات الإقليمية) ، جامعة ورقلة 2014.

المواقع الإلكترونية:

https://da3msyria2.files.wordpress.com/2014/07/khourouj-wahabia.pdf
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/119d2e8f-080d-47e1-ad8b-82098360c304
http://www.auliban.com/n.daash.info.leader.htm

http://www.islamist-movements.com/26756

www.terrorism-info.org.il/Data/articles/Art.../A_076_13_1345407668

https://drsabrikhalil.files.wordpress.com/2011/07/.pdf

https://drsabrikhalil.files.wordpress.com/2011/07/.pdf

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/ad265501-98bf-47ab-a6fe-6e09661076aa

http://aawsat.com/home/article/294151

المراجع الأجنبية

RICHARD BARRTT,**The Islamic State** ,november 2014, pp 11-14.

الملحق رقم (1) : خريطة تمثل تصور التنظيم للدولة داعش

المصدر :http://al-mashhad.com/News/Search

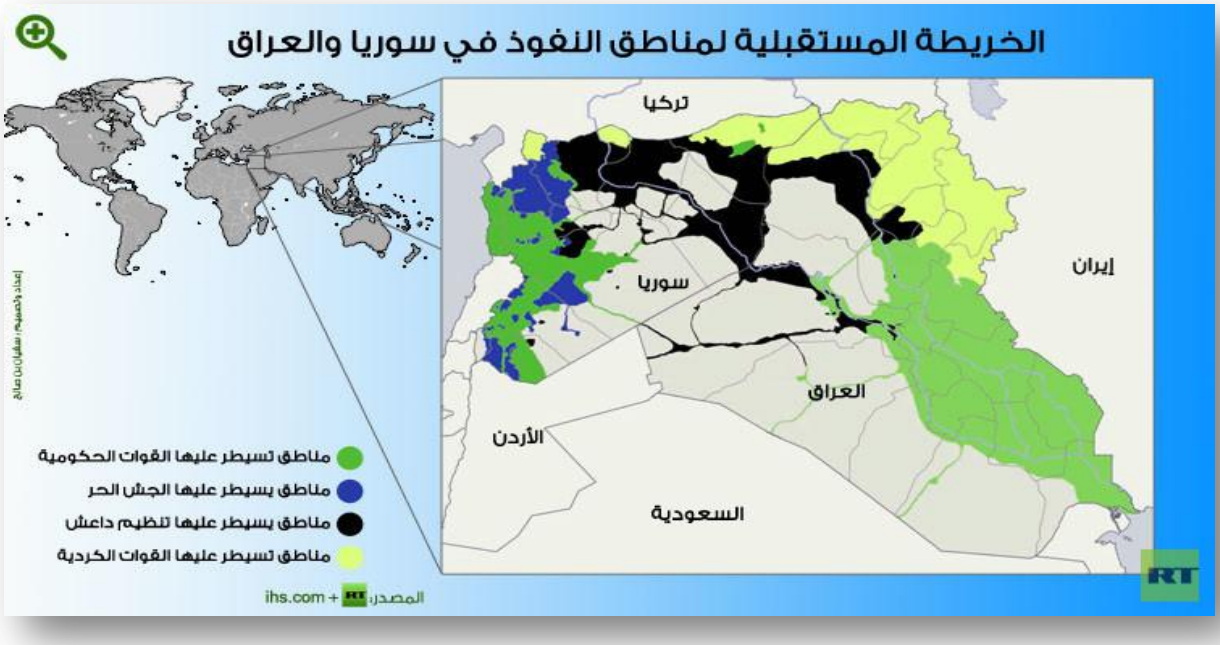

الملحق رقم (2): خريطة مشتقبلية لمناطق النفوذ في سوريا والعراق

المصدر : https://arabic.rt.com/news/805047-

الملحق رقم (3) : شكل يوضح المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة

المصدر : http://www.islamist-movements.com/2758

الملحق رقم (4) : خريطة توضح توسع داعش في ليبيا

المصدر: http://aawsat.com/home/article/294151

May 2003
Zarqawi-led group begins operations in Iraq

January 2004

August 2003
Zarqawi's group explodes UN Headquarters in Baghdad

May 2004
Zarqawi begins videotaped beheadings in Baghdad

January 2005

October 2004
Foundation of al Qaeda in Iraq

April 2005
AQI becomes a foreign fighter magnet and targets Shi'a, much to the concern of AQ Central

January 2006

February 2006
Bombing of the Shi'a al Askari Mosque in Samarra; full sectarian conflict ensues

June 2006
Zarqawi killed in US military air strike

October 2006
Islamic State in Iraq (ISI) is formed; Abu Omar Baghdad named new leader

January 2007

January 2007
US military surge and Sunni Awakening begin to greatly diminish ISI

January 2008

May 2008
Relentless pressure on ISI and other groups by USMIL and GOI results in lowest levels of violence since 2005

January 2009
Prime Minister Maliki targets Sunni leaders and Awakening groups, increasing sectarian tensions and latent support for ISI in Sunni tribal areas. This lessens the pressure on ISIS, allowing it to stave off disaster.

January 2009

August 2009
ISI bombs Iraqi Ministries of Foreign Affairs and Finance, killing hundreds

January 2010

April 2010
ISI leaders Abu Omar al Baghdadi and Abu Ayyub al Masri are killed in US-led air strike

May 2010
Abu Bakr al Baghdadi is announced as the new leader for a greatly diminished ISI

January 2012

July 2012
ISI announces the initiation of "Breaking Down the Walls" campaign, to "refuel" the group by freeing members from Iraqi prisons and by regaining lost ground

January 2013

April 2013
The group announces that Jabhat al Nusra is its official Syrian offshoot and therefore the group shall be known as the Islamic State of Iraq and Syria/Sham (ISIS). Al Nusra immediately rejects the statement and appeals to al Qaeda Central for judgment.

July 2013
ISIS announces the initiation of "A Soldier's Harvest" campaign designed to intimidate/liquidate/assassinate Iraqi security forces, and to establish control over territory

August 2013
ISIS begins sustained attacks on Syrian rebel groups such as Liwa al Tawhid and Ahrar al Sham, and then al Nusra in Raqqa and Aleppo. This completely changes the nature of the rebellion in Syria.

January 2014

January 2014
After serious fighting, ISIS claims control over Raqqa, and names it the capital of the ISIS emirate, a highly significant and symbolic move

February 2014
Al Qaeda Central, led by Ayman al Zawahiri, publicly severs ties with ISIS; ISIS responds by saying they represent AQ-bin Laden and not AQ-Zawahiri

Summer 2014

June 2014
ISIS takes control over Mosul, Iraq's second largest city, and border areas between Iraq and Syria, claims the borders of Sykes-Picot are void

June 30, 2014
ISIS announced the re-establishment of the Caliphate, and renames itself "the Islamic State" (IS)

July 2014
Abu Bakr al Baghdadi leads prayer at a mosque in Mosul, his first public appearance. He emphasizes the existence of the Caliphate and renames himself Caliph Ibrahim

August 2014
Despite US airstrikes and Iraqi, Kurdish, and Iranian forces, The Islamic State maintains control over large areas of Iraq, and solidifies its positions in Syria

August 2014
The Islamic State releases a video showing the beheading of American journalist James Foley, who had been kidnapped by extremists in Syria in 2012

Autumn 2014

September 2014
The United States forms a coalition against The Islamic State, and begins airstrikes in Iraq and later Syria

October 2014
The Islamic State has solidified its hold in Mosul and in areas of Syria, and advances on the vital wheat-fields of Kobani, Syria, near the Turkish border

الفهـــــــــــرس:

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ-ز
الفصل الأول: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" : قراءة في جذور النشأة و التطور	**1**
المبحث الأول: تنظيم الدولة : الظروف المحيطة، التعريف، النشأة والتطور.	**1**
المطلب الأول: الظروف المحيطة بظهور تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"	**1**
المطلب الثاني: تأسيس جماعة التوحيد و الجهاد	**6**
المطلب الثالث: أبو بكر البغدادي و مشروع خلافة الدولة الإسلامية.	**8**
المبحث الثاني: الجدل الفكري بين تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" و التنظيمات الأخرى.	**10**
المطلب الأول: علاقة تنظيم الدولة الإسلامية داعش بالقاعدة (النزاع و نقاط الاختلاف)	**10**
المطلب الثاني: علاقة تنظيم الدولة الإسلامية داعش بجبهة النصرة السورية	**12**
المبحث الثالث: الهيكلة التنظيمية لتنظيم الدولة الإسلامية داعش وأهم مصادر تمويلها	**15**
المطلب الأول: الهيكل التنظيمي لتنظيم الدولة الإسلامية داعش	**15**
المطلب الثاني: مصادر تمويل تنظيم الدولة الإسلامية داعش	**20**
الفصل الثاني: العوامل الكامنة وراء تمدد تنظيم الدولة الإسلامية داعش في المنطقة العربية والمواقف الإقليمية و الدولية تجاه التنظيم.	**24**
المبحث الأول: العوامل الكامنة وراء تمدد الدولة الإسلامية في المنطقة العربية	**24**
المطلب الأول: عوامل تمدد الدولة الإسلامية في المنطقة العربية.	**24**
المطلب الثاني: عوامل تمدد الدولة الإسلامية في الشرق الاوسط (العراق وسوريا)	**26**
المبحث الثاني: تنظيم الدولة الإسلامية داعش والتحالفات الدولية والإقليمية تجاه التنظيم.	**29**
المطلب الأول: تنظيم الدولة الإسلامية داعش و التحالفات الدولية والإقليمية.	**29**

المطلب الثاني: التحالف الدولي "الولايات المتحدة الأمريكية" تجاه تنظيم داعش.	**33**
الفصل الثالث: عوامل تمدد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام "داعش" في المغرب العربي.	**36**
المبحث الأول: عوامل تمدد الدولة الإسلامية داعش في المغرب العربي	**36**
المطلب الأول: عوامل تمدد الدولة الإسلامية في ليبيا	**38**
المطلب الثاني: مخاطر الأزمة الليبية على دول المغرب العربي	**40**
المطلب الثالث: إستراتيجية محاربة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في ليبيا	**42**
المبحث الثاني : السيناريوهات المستقبلية للدولة الليبية و تنظيم الدولة الإسلامية في ظل تغير الخارطة الجيوسياسية.	**44**
المطلب الأول: السيناريوهات المحتملة لمستقبل ليبيا	**44**
المطلب الثاني: السيناريوهات المستقبلية لتنظيم الدولة الإسلامية داعش في ظل تغير الخارطة الجيوسياسية.	**45**
الخاتمة	**46**
قائمة الملاحق	**48**
قائمة المراجع	**50**
الفهرس	**55**

ملخص الدراسة

في نهاية مسار بحثنا و من خلال ما تم التطرق إليه في فصول البحث تم الخروج بالخلاصة التالية:

أن سقوط الدولة العثمانية هو الحدث الذي مثل نقطة التحول الكبيرة للشعوب العربية و الإسلامية، وهو الحدث الذي مهد لكثير من الأحداث التي تجري اليوم و أن ابتعاد المسلمين عن دينهم أوصلهم إلى هلاكهم، بحيث تشكلت الحركات الإسلامية و الجهادية التي ترى في نفسها أنها على الحق.

نستنتج كذلك أن تطور الدولة الإسلامية "داعش" من مجموعة صغيرة إلى منظمة ذات طموحات دولية ومن ثم التركيز على الحكم كدولة إسلامية عابرة للحدود القومية وتغيير معالم الخريطة العالمية وذلك باستغلال التنظيم الأوضاع و الديناميات وحالة انعدام الاستقرار خاصة في المنطقة العربية متماديا في توسعه و انتشاره ساعيا لتحقيق شعاره "باقية و تتمدد" ، وقد أثبت تنظيم الدولة الإسلامية من خلال الترهيب المباشر و غير المباشر و التمرد و الاعتداءات العسكرية واسعة النطاق الأكثر انتظاما على محاور عدة أثبتت أنها قوة مسلحة قادرة على هزيمة الجيوش الوطنية و الفصائل المتمردة المنافسة.

كما يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" ما هو إلا سياسة أمريكية بخيوط جديدة تنسجها في المنطقة العربية كيف ما شاءت تحقيقا لمصالحها،كما يعتبر ورقة رابحة لكل الأطراف الإقليمية و الدولية (السعودية ، إيران و تركيا).

Summary

To conclude this research and according for sub questions that we listed on the fore fort of this research has been find to the conclusions centered in the next following

_ The fall of the Othman empire is an event that brought to many events which taking place today the Muslims moving away from their religion brought them to their doom where Islamism and jihadist movements were for ned which sees it self that is completely right but no body is right

As consequently the development of the Islamic state "DAECH" / "ISIS" from a small group to bound "DAT international ambitions from that it has been focused on governance as a Muslim fleeting national borders and changing global map land marks for exploiting these arrangement dynamics and the lack of a private in the Arab Region stability for too in the expansion and spread to achieve its motto "ligening and dilation" and also it has proved this Islamic state arrangement through direct and indirect in temdidation guerrilla insurgency war military aggression and the most wide ranging on several axes it is an armed force capable of the feating national armies rebel factions and competition.

Also at the end had been concluded that "ISIS the Islamic state" totally is just another new garages puppet which taked by USA where ever to acheire her benefits in the national state (Saoudi Arabia, Iran and Turkey).

Key words

Daash__Al-Qaeda__Al Nosra Front__Salafist jihadist__Iraq__Libya__Tawhid and Jihad base

Résumé

Pour conclure cette recherche et selon des sous-questions que nous avons énumérés sur l'avant fort de cette recherche a été trouvé aux conclusions centrées dans le prochain suivant

_ La chute de l'empire Othman est un événement qui a amené à de nombreux événements qui ont lieu aujourd'hui les musulmans qui se déplacent loin de leur religion les a amenés à leur destin où l'islamisme et les mouvements djihadistes étaient pour ned qui voit elle-même qui est tout à fait raison, mais pas de corps est correct

En conséquence, le développement de l'Etat islamique "DAECH" / "ISIS" à partir d'un petit groupe lié "DAT ambitions internationales de ce qu'il a été porté sur la gouvernance en tant que frontières nationales fugaces musulmans et l'évolution des marques mondiales carte des terres pour l'exploitation de ces dynamiques d'arrangement et l'absence d'un privé dans la stabilité région arabe trop dans l'expansion et la propagation d'atteindre sa devise "ligening et la dilatation» et il a aussi prouvé cet arrangement islamique de l'Etat par le biais directe et indirecte dans temdidation guérilla insurrectionnelle agression militaire et le plus vaste sur plusieurs axes, il est une force armée capable de les armées nationales feating factions rebelles et la concurrence.

En outre, à la fin avait été conclu que «ISIS l'Etat islamique" est totalement juste une autre nouvelle garages marionnette qui taked par USA où jamais acheire ses prestations dans l'État national (Saoudi Saoudite, l'Iran et la Turquie).

Les mots clé

Daash__Al Qaïda__victoire avant__djihadiste salafiste__Irak__Libye__Tawhid et Jihad de base